الرد على القادياني

من كتاب

نور العين من فتاوى الشيخ حسين

جمع الشيخ المحدث العلامة

أبي محمد حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي

وتليه

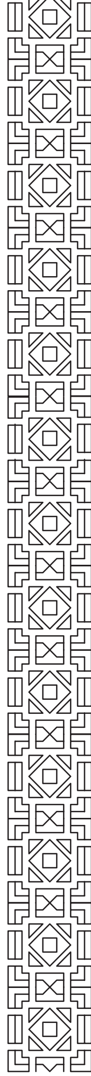
مسألة الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح والمبتدع والفاسق والفاجر

بعناية

أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري



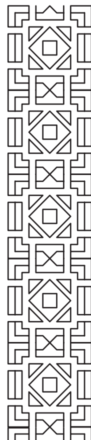
الدار العالمية للنشر والتوزيع



الرد على القادياني

من كتاب

نور العين من فتاوى الشيخ حسين





الرد على القادياني
من كتاب
نور العين من فتاوى الشيخ حسين

الطبعة الأولى

1446هـ - 2025م

رقم الإيداع

2025/9959

الترقيم الدولي: 978-977-744-582-5 **I.S.B.N**



الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

الرد على القادياني

من كتاب

نور العين من فتاوى الشيخ حسين

جمع الشيخ المحدث العلامة

أبي محمد حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي

وتليه

مسألة الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح والمبتدع والفاسق والفاجر

بعناية

أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري

طبع على نفقة

محمد بن عيسى الشمسي الجعفري

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله الذي جعلنا على سنن المرسلين وهدي النبيين، وصلاة وسلامًا على نبيه ومصطفاه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائل: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»(١). وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته إلى يوم الدين وبعد:

فلقد كان مما حذرنا منه نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سيخرج على الأمة أدعياء كذبة، يحرفون ويغالون، وينتحلونه بزيفهم، ويؤولونه بجهلهم على أهوائهم.

وقد كان القادياني أحد هؤلاء المفترين؛ إذ ادعى دعاوى كاذبة منها كونه المهدي المنتظر، ثم ادعاؤه للنبوة، بغية صرف المسلمين عن دينهم.

كما خرج علينا من يشدد الدين على الناس زاعمًا أن أهل البدع والأهواء من المسلمين لا تجوز الصلاة خلفهم.

وهذا الإفراط من فريق أو التفريط من آخر من شأنه أن يخرج الدين عن وسطيته واستقامته، أو يجعل حماه مستباحًا لكل دعي مفسد؛ مما حذا بالعلماء أن يتصدوا لهذه الدعاوى الكاذبة، وأن يزودوا عن حياض الدين متمسكين بالحق الذي لا يعرف إلا مجابهة الباطل ودحضه ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:١٨].

---

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها برقم: ١ (١/ ٢٥)، والبزار برقم: ٩٤٢٣ (١٦/ ٢٤٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم: ٣٨٨٤ (١٠/ ١٧)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: ٥٩٩ (١/ ٣٤٤)، وصححه التبريزي في مشكاة المصابيح برقم: ٢٤٨ (١/ ٨٢).

وكان الشيخ التقي والعالم الرباني الشيخ أبو محمد حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي من هؤلاء العلماء الذين ذادوا عن حياض الدين مرتكز على أساس علمي متين من الكتاب والسنة؛ فكان من المسائل التي عالجها في كتابه «نور العين من فتاوى الشيخ حسين». مسألة الرد على القادياني، ومسألة الصلاة خلف المبتدع والفاسق والفاجر.

وهاتان المسألتان قد تناولهما هذا البحث بالبيان والتوضيح.

عملي في الكتاب:

- قمت بعزو الآيات القرآنية.
- قمت بتخريج الأحاديث النبوية؛ فإذا وجدت الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي به عما سواهما. وإذا لم أجده في الصحيحين أو أحدهما أقوم بعزوه إلى أول مصدر قد ورد فيه مع بيان موضعه من الصحة أو الضعف.
- قمت بترجمة لأعلام المحدثين الذين ورد ذكرهم في الكتاب.
- قمت بترجمة للعلماء الذين ورد ذكرهم في الكتاب، مع رد المقتبسات إلى أصولها التي نقلت منها.
- قمت بتصويب بعض الكلمات التي جاءت من سهو القلم مع بيان ذلك في الهامش.
- قمت بعمل قائمة بالمصادر ثم فهرس لمحتويات الكتاب.

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو العالم الجليل المحدث العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري.

مولده:

ولد في العام ألف ومائتين وخمسة وأربعين من الهجرة، وقد رحل والده محسن إلى بلده الحديد من مسقط رأسه (قرية الرجيع) بساحل الجعافرة مدينة صيبا.

حياته:

تولى القضاء مدة أربع سنوات في بلدة الحية، ثم سافر إلى الهند، وذاع صيته بها؛ فأخذ عنه: العلامة حسن خان، والعلامة شمس الحق العظيم آبادي، والشيخ محمد بشير السهسواني، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وغيرهم الكثيرون.

وقد أجاز الكثير من العلماء، منهم: المحدث أحمد أبو الخير بن عثمان العطار المكي الهندي صاحب «النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي»، ومحدث المغرب عبد الحي الكتاني صاحب (فهرس الفهارس)، والأمير صديق حسن؛ حيث حقق لنا حياته، وسهل علينا استجازته وقد أجازه لنا بعد استجازته للأمير القنوجي بنحو ٤٤ عامًا.

من أهم مؤلفاته:

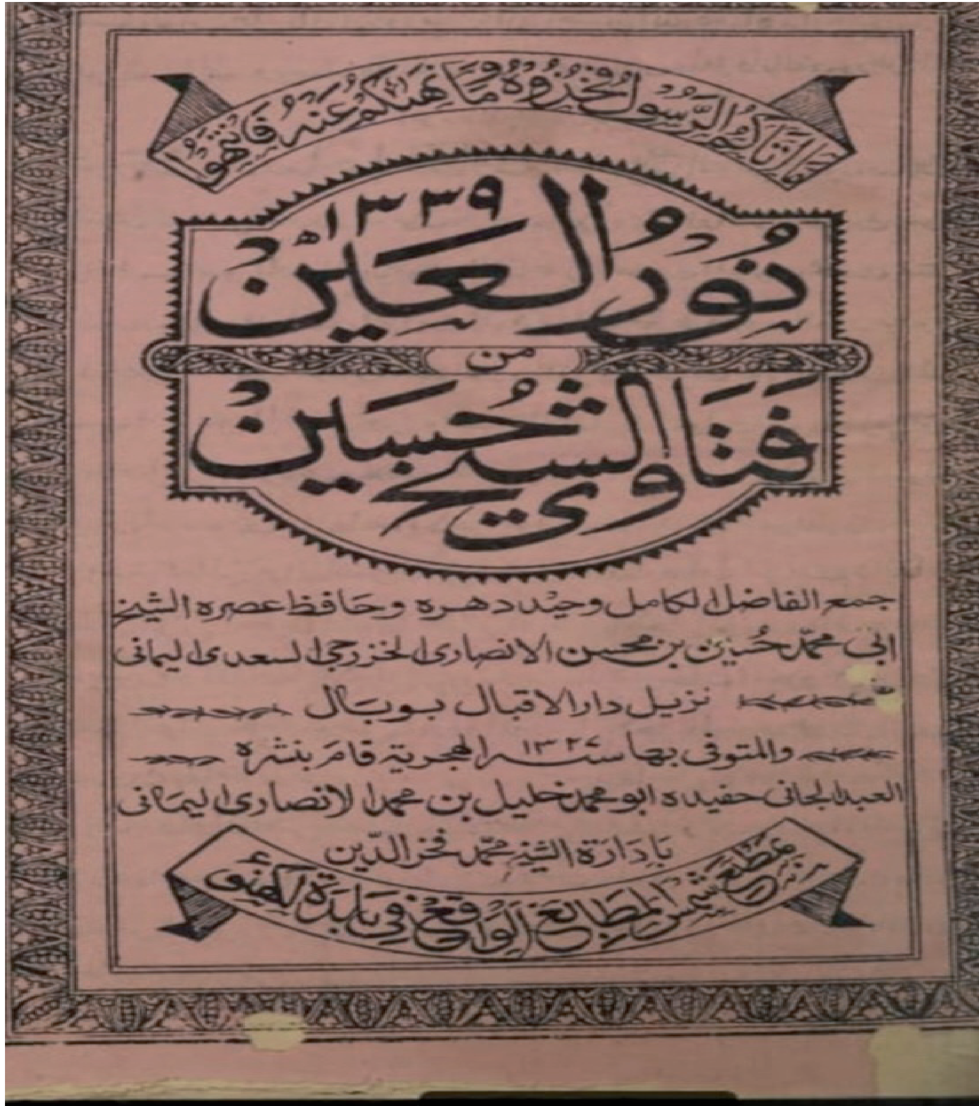
- التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثة.
- البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل.
- القول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى، وأن الذي أظهرها أهل اليمن.
- فتاوى «نور العين في فتاوى الشيخ حسين»، وهي فتاوى وقعت في جزأين.

- تعليقات على عدد من الكتب في الحديث، مثل: «سنن النسائي».
- رسالة في تحقيق حديث: «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس».
- رسالة الفتح الرباني في الرد على القادياني.
- مرويات ومسلسلات عن الشيخ الحازمي.
- ثبت بالأسانيد الستة وغيرها عن شيخه حسن بن عبد الباري الأهدل.

وفاتــه:

تُوفي الشيخ حسين بن محسن الأنصاري في سنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين من الهجرة[١].

(١) انظر: التعريف ببعض كتب العقيدة السلفية في منطقة جازان (ص ٢٥، ٢٦).


ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

١٣٣٩

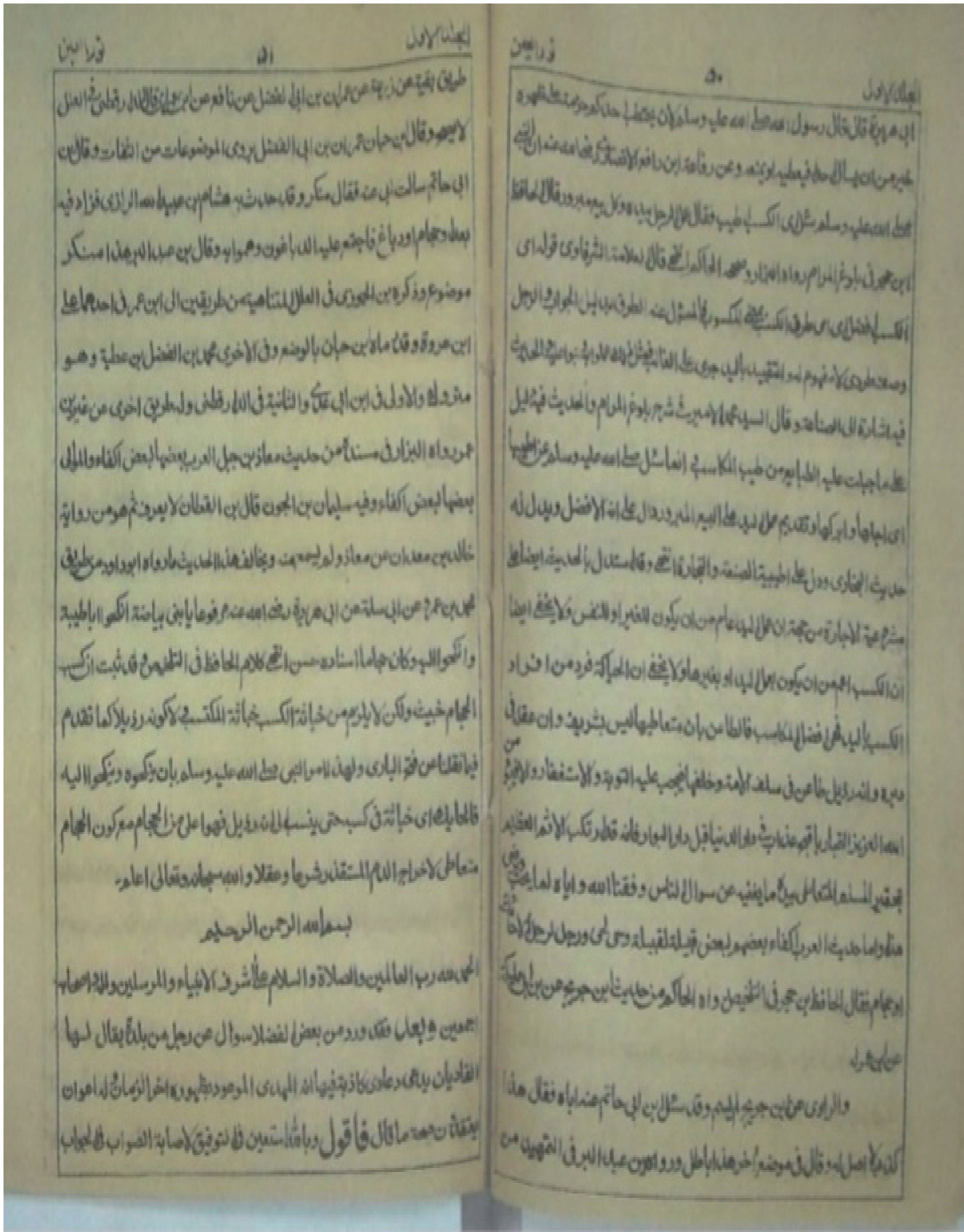
نور العين

من

فتاوى الشيخ حسين

جمع الفاضل الكامل وحيد دهره وحافظ عصره الشيخ
ابي محمد حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي اليماني
نزيل دار الاقبال بوبال
والمتوفى بها سنة ١٣٢٧ الهجرية قام بنشره
العبد الجاني حفيده ابو محمد خليل بن محمد الانصاري اليماني
بادارة الشيخ محمد فخر الدين
طبع بمطبع شمس المطابع الواقع في بلدة لكهنو

صفحة الغلاف

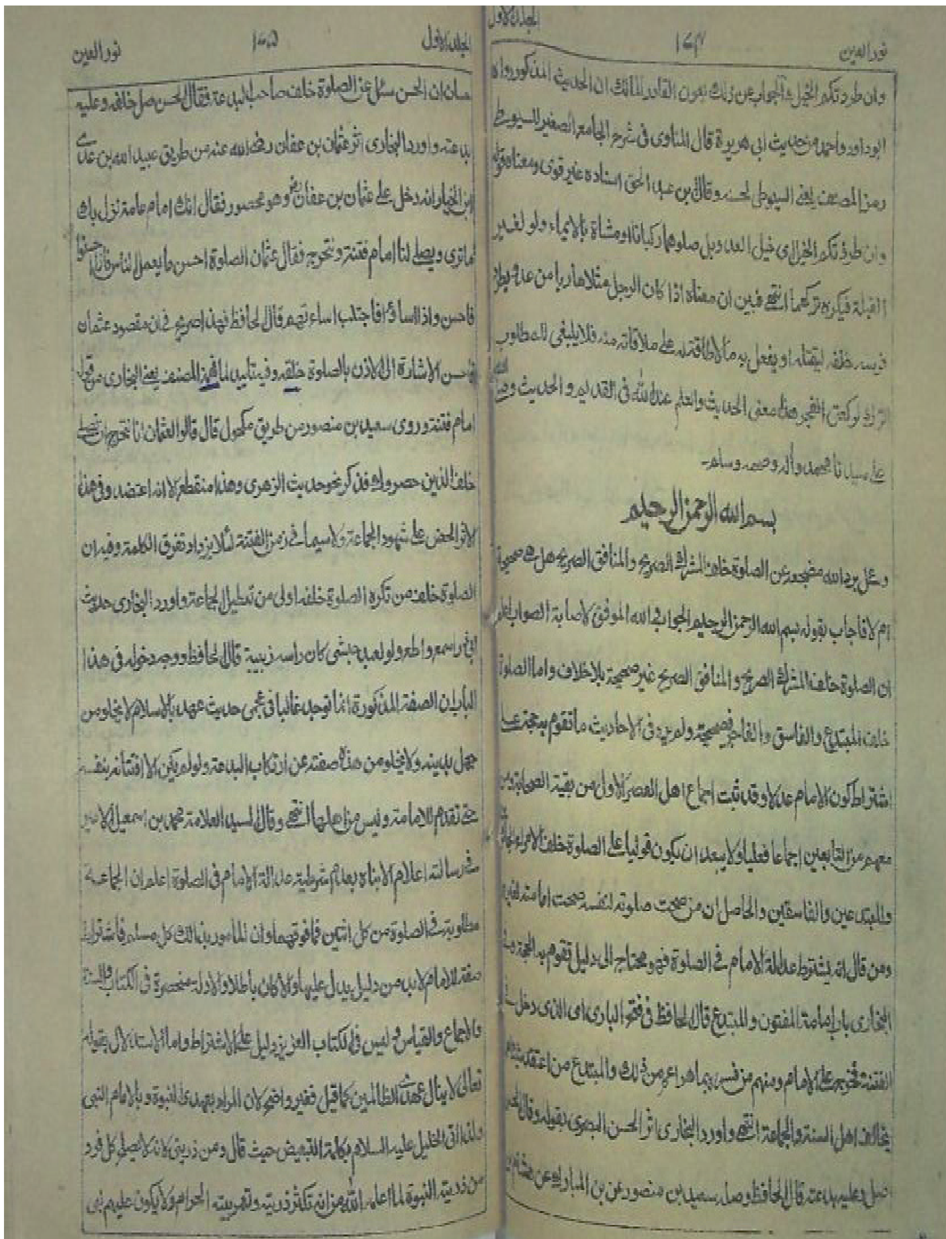


... متعاطي لإخراج الدم المستقذر شرعا وعقلا والله سبحانه وتعالى أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وأصحابه أجمعين وبعد فقد ورد من بعض الفضلاء سؤال عن رجل من بلدة يقال لها القاديان يدعي دعاوي كاذبة منها أنه المهدي الموعود ظهوره في آخر الزمان وله أعوان يعتقدون صحة ما قال فأقول وبالله أستعين في التوفيق لإصابة الصواب في الجواب

مسألة الرد على القادياني



وان طردتكم الخيل فالجواب عن ذلك يكون الفاظ الملائك ان الحديث المذكور رواه ابوداود واحمد من حديث ابي هريرة قال المناوي في شرح الجامع الصغير للسيوطي رمز المصنف يعني السيوطي لحسنه وقال بن عبد الحق اسناده غير قوي ومعناه وان طردتكم الخيل اي خيل العدو بل صلوها ركبانا او مشاة بالايماء ولو لغير القبلة فلا يترك بحضرها انتهى فتبين ان معناه اذا كان الرجل مثلا هاربا من عدو يطارده ويسرع خلفه ليقتله او يفعل به ما لا طاقة له على ملاقاته منه فلا ينبغي للمطلوب ان يترك ركعتي الفجر هذا معنى الحديث والعلم عند الله في القديم والحديث وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وسئل يرحمه الله عن الصلوة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح هل هي صحيحة ام لا فاجاب بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الجواب بالله الموفق لاصابة الصواب اعلم ان الصلوة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح غير صحيحة بلا خلاف واما الصلوة خلف المبتدع والفاسق والفاجر فصحيحة ولم يرد في الاحاديث ما تقوم به حجة على اشتراط كون الامام عدلا وقد ثبت اجماع اهل العصر الاول من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين اجماعا فعليا ولا يبعد ان يكون قوليا على الصلوة خلف الامراء والجورة والمبتدعين والفاسقين والحاصل ان من صحت صلوته لنفسه صحت امامته لغيره ومن قال انه يشترط عدالة الامام في الصلوة فهو محتاج الى دليل تقوم به الحجة وبوب البخاري باب امامة المفتون والمبتدع قال الحافظ في فتح الباري اي الذي دخل في الفتنة فخرج على الامام ومنهم من فسره بما هو اعم من ذلك والمبتدع من اعتقد شيئا يخالف اهل السنة والجماعة انتهى واورد البخاري اثر الحسن البصري بقوله وقال الحسن صل وعليه بدعته قال الحافظ وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن هشام بن

حسان ان الحسن سئل عن الصلوة خلف صاحب البدعة فقال الحسن صل خلفه وعليه بدعته واورد البخاري اثر عثمان بن عفان رضي الله عنه من طريق عبيد الله بن عدي ابن الخيار انه دخل على عثمان بن عفان وهو محصور فقال انك امام عامة ونزل بك ما ترى ويصلي لنا امام فتنة ونتحرج فقال عثمان الصلوة احسن ما يعمل الناس فاذا احسنوا فاحسن واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم قال الحافظ فهذا صريح في ان مقصود عثمان ... الاشارة الى الاذن بالصلوة خلفه وفيه تأييد لما فهمه المصنف يعني البخاري من قوله امام فتنة وروى سعيد بن منصور من طريق مكحول قال قالوا لعثمان انا نتحرج ان نصلي خلف الذين حصروك فذكر نحو حديث الزهري وهذا منقطع الا انه اعتضد وفي هذا الاثر الحض على شهود الجماعة ولا سيما في زمن الفتنة لئلا يزداد تفرق الكلمة وفيه ان الصلوة خلف من تكره الصلوة خلفه اولى من تعطيل الجماعة واورد البخاري حديث انس اسمعوا واطيعوا ولو لعبد حبشي كان راسه زبيبة قال الحافظ ووجه دخوله في هذا الباب ان الصفة المذكورة انما توجد غالبا في عجمي حديث عهد بالاسلام لا يخلو من جهل بدينه ولا يخلو من هذا صفته عن ارتكاب البدعة ولو لم يكن الا افتتانه بنفسه حتى تقدم للامامة وليس من اهلها انتهى وقال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير في رسالته اعلام الاعلام بعدم شرطية عدالة الامام في الصلوة اعلم ان الجماعة مطلوبة في الصلوة من كل اثنين فما فوقهما وان المامور به الان كل مسلم فاشتراط صفة للامام لا بد من دليل يدل عليها والا كان باطلا والادلة منحصرة في الكتاب والسنة والاجماع والقياس وليس في الكتاب العزيز دليل على الاشتراط واما الاستدلال بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين كما قيل فغير واضح لان المراد بالعهد النبوة وبالامام النبي ولهذا اتى الخليل عليه السلام بكلمة التبعيض حيث قال ومن ذريتي لانه لا يصلح كل فرد من ذريته النبوة لما علمه الله من انه تكثر ذريته وفي ذريته الحرامي ولا يكون عليهم نبي

مسألة الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح، والمبتدع والفاسق والفاجر.

البحث الأول:

مسألة الرد على القادياني

البحث الأول: مسألة الرد على القادياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وأصحابه أجمعين وبعد، فقد ورد من بعض الفضلاء سؤال عن رجل من بلدة يقال لها القاديان[1] يدّعي دعاوى كاذبة فيها أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان، وله أعوان يعتقدون صحة ما قال.

فأقول -وبالله أستعين في التوفيق لإصابة الصواب في الجواب-: [٥١] إن هذا القادياني[2] المفتري وأعوانه من جملة الكاذبين الفاسقين المخالفين لطريقة سيد المرسلين؛ فالواجب على حكام المسلمين وسلاطينهم وكل من له قدرة تطهير الأرض منهم بقتلهم حتى يرتدع كل أفاك أثيم عن مثل هذه الدعاوى الكاذبة.

---

(١) (قاديان) قرية في إقليم بنجاب.

(٢) ظهرت القاديانية بعد أن عجزت السلطات البريطانية عن إخضاع المسلمين في الهند؛ فعمدت إلى محاولة إخضاع المسلمين بالتغريب والغزو الثقافي؛ فأعدت غلام أحمد القادياني لحمل لواء هذه الدعوة التي بدأت بادعاء الخروج عن مفاهيم التوحيد الخالص وانتهت بادعاء النبوة. ومن مبادئ القاديانية:

١- القول بعدم ختم النبوة وتأويل ما يدل على ختمها.

٢- غلام أحمد هو المهدي والنبي المؤيد لشريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو المسيح الموعود به.

٣- باب الوحي مفتوح للناس وقد نزل عليه ويسمعه بعض أتباعه.

٤- تحريم الجهاد والدعوة لطاعة ولاة الأمر والإنجليز.

٥- قاديان ومسجدها تماثل مكة ومسجدها، والحج إليها مثل الحج إلى مكة فهي ثالث الأماكن المقدسة.

٦- تكفير من لا يصدق به من المسلمين وتمثيلهم باليهود الذين كذبوا المسيح (يعني نفسه) في السلسلة المحمدية.

وقد صدر الحكم من حكومة الباكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام ١٣٩٤هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (٢/ ٣١٢)، القاديانية «خروج على النبوة المحمدية» (٩/ ٢).

وقد سئل العلامة أحمد بن محمد بن حجر[١] في فتاوى أبي شيبة عن طائفة اعتقدوا في رجل أنه المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان، وأن من أنكر كونه المهدي فقد كفر. فماذا يترتب عليهم؟

فأجاب بقوله: «بأن هذا اعتقاد باطل، وضلالة قبيحة، وجهالة شنيعة؛ لمخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلاف زعمهم؛ فعلى الإمام أيد الله به، وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم، ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم؛ بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى؛ فإن ذلك من أعظم مهمات الدين، ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين.

وقد قال الغزالي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نحو هؤلاء الفرقة: إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر.

---

(١) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب)، و(الجوهر المنظم)، و(الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة)، و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج)، و(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان)، و(الفتاوي الهيتمية)، و(شرح مشكاة المصابيح للتبريزي)، و(الإيعاب في شرح العباب) وغير ذلك من المؤلفات. توفي سنة ٩٦٥هـ انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط. تفقه ببلده أولًا، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ومهر في الكلام والجدل، حتى صار عين المناظرين، ولاه النظام تدريس نظامية بغداد، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة، وأداه نظره في العلوم وممارسته لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة، والإنابة إلى دار الخلود، والتأله، والإخلاص، وإصلاح النفس، فحج من وقته، وزار بيت المقدس، وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم بدمشق، وأقام مدة، وراض نفسه وجاهدها، ولبس زي الأتقياء، ثم بعد سنوات سار إلى وطنه، لازمًا لسننه، وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة «الصحيحين»، ولو عاش، لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام. صنف: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز»، و«الخلاصة»، و«الإحياء»، وألف: «المستصفى» في أصول الفقه، و«المنخول» و«اللباب» و«المنتحل في الجدل» و«تهافت الفلاسفة» و«محك النظر» و«معيار العلم» و«شرح الأسماء الحسنى» و«مشكاة الأنوار» و«المنقذ من الضلال» و«حقيقة القولين» وأشياء. توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة، وله خمس وخمسون سنة، ودفن بمقبرة الطابران قصبة بلاد طوس. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧ وما بعدها).

أي: لأن ضررهم في الدين أعظم وأشد من ضرر الكافر؛ لأن الكافر يجتنبه العامة لعلمهم بقبح حاله؛ فلا يقدر على إغواء أحد من المسلمين. وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة، والبدع القبيحة فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه. وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به، ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك المخابل الدالة عليه؛ فيغترون بظواهرهم فيعتقدون بسببها فيهم الخير؛ فيقبلون ما سمعوا منهم من البدع والكفر الخفي، ويعتقدونه ظانين أنه الحق؛ فيكون ذلك سببًا لإضلالهم وغوايتهم؛ فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي: إن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر؛ لأن المفاسد في المصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتها، وتتزايد الأجور بحسبها.

إذا تقرر [٥٢] ذلك فلنملِ عليك من الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتضيقهم بما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره.

أخرج أبو نعيم[١] أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»[٢].

---

(١) حمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني. أحد الأعلام ومَن جمع الله له بين العُلُوّ في الرّواية والمعرفة التّامة والدّراية، رحلَ الحفّاظ إليه من الأقطار، وألحقَ الصِّغار بالكبار. ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، واستجاز له أبوه طائفةً من شيوخ العصر تفرّد في الدّنيا عنهم. أجاز له خَيْثَمة بن سُليمان وجماعة من الشّام، رحلَ سنة ست وخمسين وثلاثمائة، فسمع ببغداد أبا عليّ ابن الصّوّاف، وأبا بكر بن الهيثم الأنباريّ، وأبا بحر البَرْبَهاريّ، وعيسى بن محمد الطُّوماريّ، وصنّف مُعْجمًا لشيوخه، وصنَّف كتاب «حِلْية الأولياء»، وكتاب «معرفة الصّحابة»، وكتاب «دلائل النُّبُوَّة»، وكتاب «المستخرج على البخاري»، و«المستخرج على مسلم»، وكتاب «صفة الجنَّة»، وكتاب «فضائل الصحابة»، روى عنه أبو بكر بن أبي عليّ الذَّكْوَانيّ، والحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو صالح المؤذّن، والقاضي أبو عليّ الوَخْشيّ، توفي في العشرين من المحرَّم سنة ثلاثين، وله أربعٌ وتسعون سنة. انظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٩/ ٤٦٨).

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم: ٩٣٧ (٢/ ٧١). والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة برقم: ٦٦٨٦ (١٤/ ٤١٦)، وقال: قلت: وهذا موضوع، آفته عبدالوهاب بن الضحاك؛ قال الذهبي في «الميزان»: « كذبه أبو حاتم وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال البخاري: عنده عجائب.

وأخرج الطبراني[١] في «الأوسط» من حديث ابن عمر أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: «يخرج من صلب[٢] هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي؛ فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي»[٣].

وأخرج أبو نعيم بن حماد[٤] أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يخرج المهدي من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام، وهو كاره**»[٥]،[٦].

---

(١) أَبو القاسم، سليمانُ بنُ أحمدَ بن أيوبَ بنِ مطيرٍ اللخميُّ الطبرانيُّ.
كان حافظَ عصره، رحلَ في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، وأقام في الرحلة ثلاثًا وثلاثين سنة، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألفُ شيخ.
وله المصنفاتُ الممتعة النافعة الغريبة، منها: المعاجم الثلاثة: «الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، وهي أشهر كتبه، وروى عنه: الحافظ أَبو نعيم، والخلق الكثير. مولده سنة ستين ومئتين بطبرية الشام، وسكن أصبهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وعمره تقديرًا مئة سنة، وقيل: إنه توفي في شوال، والله أعلم، ودفن إلى جانب حمة الدوسي - صاحب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص ٤٢).

(٢) في النسخة: صلبه.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: ٤١٣٠ (٤/ ٢٥٦)، والهيثمي بنحوه في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم: ١٢٤١٣ (٧/ ٦١٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين.

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبدالله الخزاعي، المروزي، الفرضي، الأعور، صاحب التصانيف. رأى: الحسين بن واقد المروزي. وحدث عن: أبي حمزة السكري، وهشيم، وأبي بكر بن عياش. وروى عنه: البخاري - مقرونا بآخر - وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه بواسطة، ويحيى بن معين. قال يوسف بن عبد الله الخوارزمي: سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات. خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا عنه بها، وحمل إلى العراق في امتحان: القرآن مخلوق، مع البويطي مقيدين، فمات نعيم بالعسكر، سنة تسع وعشرين. وقيل: ٢٢٨. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٩٥ وما بعدها)، والأعلام للزركلي (٨/ ٤٠).

(٥) انظر: الفتاوى الحديثية (ص ٦٢، ٢٧).

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم: ٩٩٤ (١/ ٣٤٤).

وأخرج أبو نعيم أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قال[1]]: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا. فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة»[2].

وأخرج أبو عمرو الرازي[3] أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال: تقدم يا نبي الله فصلِّ بنا. فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض**»[4].

وأخرج أبو نعيم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المهدي منا يصلي عيسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ **خلفه**»[5].

---

(١) زيادة اضطررت إيها لاستقامت الكلام.

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ١٤٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة الكاملة برقم: ٢٢٣٦ (٥/ ٢٣٥).

(٣) لعله يقصد أبا عمرو الداني صاحب «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها».

(٤) أخرجه الإمام أحمد برقم: ١٧٩٠٠ (٢٩/ ٤٣٠)، وابن الجوزي في جامع المسانيد (٦/ ٢٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم: ١٢٥٢٠ (٧/ ٦٥٧) وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(٥) أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: ٢٢٩٣ (٥/ ٢٩٢)، وقال: عزاه السيوطي في «الجامع» لأبي نعيم في «كتاب المهدي» عن أبي سعيد وقال المناوي: «وفيه ضعف». وأقول: لم يتيسر لي حتى الآن الوقوف على إسناده، ومع ذلك فالحديث عندي صحيح لأنه جاء مفرقًا في أحاديث.

وأخرج ابن ماجه[(١)]، والروياني[(٢)]، وابن خزيمة[(٣)]، وأبو عوانة[(٤)]،

---

(١) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث؛ كان إمامًا في الحديث عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث. سمع من: علي بن محمد الطنافسي الحافظ، أكثر عنه، ومن: جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، ومن: مصعب بن عبد الله الزبيري، وسويد بن سعيد. حدث عنه: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، وأبو عمرو أحمد بن محمد ابن حكيم المديني، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وآخرون. وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة. وكانت ولادته سنة تسع ومائتين. وتوفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء، لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين أنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤/ ٢٧٩)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧، ٢٧٨).

(٢) الروياني أبو بكر محمد بن هارون، لإمام، الحافظ، الثقة، أبو بكر محمد بن هارون الروياني، صاحب (المسند) المشهور. له الرحلة الواسعة، والمعرفة التامة. حدث عن: أبي الربيع الزهراني، وإسحاق بن شاهين، وأبي كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حميد الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ويحيى بن حكيم المقوم، وأبي زرعة الرازي. وحدث غنه حدث عنه: أبو بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بن أحمد القرميسيني، وجعفر بن عبد الله بن فناكي، وآخرون. وثقه: أبو يعلى الخليلي، وذكر أن له تصانيف في الفقه، وأنه مات سنة سبع وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠٧، ٥٠٨).

(٣) ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن صالح بن بكر السلمي، الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. ولد: سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وعني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. سمع من: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما؛ لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره. حدث عنه: البخاري، ومسلم في غير (الصحيحين)، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم - أحد شيوخه - وأحمد بن المبارك المستملي، وإبراهيم بن أبي طالب. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥، ٣٦٦).

(٤) أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، الإمام، الحافظ الكبير، الجوال، أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب (المسند الصحيح) الذي خرجه على (صحيح مسلم)، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب. مولده: بعد الثلاثين ومائتين. وسمع: بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان. سمع: يونس بن عبد الأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي. وحدث عنه حدث عنه: أحمد بن علي الرازي الحافظ، وأبو علي النيسابوري الحافظ، ويحيى بن منصور، وسليمان بن أحمد الطبراني. قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمدا يقول: إنه توفي سنة ست عشرة وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤١٨، ٤١٩).

والحاكم[1]، وأبو نعيم واللفظ له، عن أبي أمامة قال: «خطبنا رسول الله وذكر الدجال[2] فقال: فينفي من المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص». قالت أم شريك: فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدي رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيضع عَلَيْهِ السَّلَامُ يده بين كتفيه فيقول: تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت؛ فيصلي بهم إمامهم»[3].

وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطريتان [٥٣] كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك**»[4].

---

(١) الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، مولده: في يوم الاثنين، ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، بنيسابور. حدث عن: أبيه، وكان أبوه قد رأى مسلما صاحب (الصحيح)، وعن محمد بن علي المذكر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم. حدث عنه: الدارقطني وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو العلاء الواسطي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري. وصنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم. صنف في علومه ما يبلغ ألفًا وخمسمائة جزء، منها «الصحيحان» و«العلل» و«الأمالي» و«فوائد الشيوخ» و«أمالي العشيات» و«تراجم الشيوخ». وأما ما تفرد بإخراجه فمعرفة علوم الحديث و«تاريخ علماء نيسابور» و«المدخل إلى علم الصحيح» و«المستدرك على الصحيحين» و«ما تفرد به كل من الإمامين» و«فضائل الإمام الشافعي». وتوفي بنيسابور يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤/ ٢٧٩، ٢٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤).

(٢) في النسخة: «الرجال».

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم: ٤٠٧٧ (٤/ ٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم: ٧٨٧٥ (٢/ ١٣٠٣).

(٤) أخرجه ابن كثير في جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن ١٠٨٩١ برقم: (٨/ ٥٢٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم: ١٢٤١٩ (٧/ ٦١٩)، وقال: رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف.

وأخرج أبو نعيم أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري**»[(١)].

وأخرج أيضًا عن حذيفة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المهدي رجل من ولدي، لونه عربي وجسمه إسرائيلي، على خده الأيمن خال؛ كأنه كوكب دري، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو**»[(٢)].

وأخرج الخطيب[(٣)] من حديث أبي هريرة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**تخيس الروم**». أي: تغدر على والٍ من عترتي اسمه يواطئ اسمي؛ فيقتتلون بمكان يقال له: العماق. فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يومًا آخر فيقتل من المسلمين نحو من ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث؛ فتكون الغلبة على الروم، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأتراس إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم في ذراريكم»[(٤)].

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب برقم: ٦٦٦٧ (٤/ ٢١)، والسيوطي في الجامع الصغير من حديث البشير النذير برقم: ٩٢٤٥ (٢/ ٣٦٠)، والبرهانفوري في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال برقم: ٣٨٦٦٦ (١٤/ ٢٦٤)، والألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم: ١٢٧١٧ (٢٦/ ٣٦١)، وقال: موضوع.

(٢) سبق تخريجه في الحديث السابق.

(٣) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ الخطيب بجامع مصر؛ كان فقيهًا فاضلًا وأحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين. ولد: سنة= اثنتين وتسعين وثلاث مائة. قرأ ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي، وكان من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وعلى أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي. حدث عنه: أبو بكر البرقاني؛ وهو من شيوخه، وأبو نصر بن ماكولا، والفقيه نصر، والحميدي، وتوفي: في رابع ساعة من يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين. انظر: تاريخ دمشق (٥/ ٣٢)، وفيات الأعيان (١/ ٣٣)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠ وما بعدها).

(٤) أخرجه الخطيب بلفظ: (تجيش الروم) في المتفق والمفترق برقم: ٤١ (١/ ٢٠٦)، والسيوطي في جمع الجوامع برقم: ٦٥١ (٢٣/ ٧٤)، والبرهانفوري في كنز العمال برقم: ٣٩٦٥٦ (١٤/ ٥٨٥).

وجاء من طرق أخرى عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن المهدي «**أقنى الأنف**»(١). وفي رواية «**أشم الأنف**»(٢). وفي رواية أخرى: «أجلى الجبهة، أفرق الثنايا(٣). وأنه يملك سبع سنين يملأ الأرض عدلا(٤). وأنه يقسم المال صراحًا بالسوية بين الناس، ويملأ قلب أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غنى، يسعهم عدله حتى يأمر مناديًا فينادي من له حاجة فليأت إليَّ فلا يأتيه إلا رجل واحد يسأله؛ فيأمر مناديًا فيعطيه فيأمره أن يحثي له، فيحثي له حتى لا يستطيع أن يحمله؛ فيضع منه حتى يقدر على حمله، ثم يقول لنفسه: يأبى الناس كلهم وتأخذين أنت؛ فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه»(٥).

وأن اسمه اسمه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واسم أبيه اسم أبيه. وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة؛ فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه من أهلها فيخرجونه وهو كاره، ويبايعونه بين الركن والمقام، يبعث إليه بعث من الشام؛ فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه؛ فينشئ رجل من قريش أخواله كلب؛ فيبعث. يعني: المهدي إليهم فوجًا يقتلونهم؛ فتقسم غنائمهم ويعمل [٥٤] في الناس بسنة نبيهم(٦).

(١) أخرجه أبو نعيم بن حماد في كتاب الفتن برقم: ١٠٦٣ (١/ ٣٦٤)، وأبو داود برقم: ٤٢٣٦ (٦/ ٤٤٦)، والبزار برقم: ٩ (١٨/ ٧٥)، والطبراني في الأوسط برقم: ٩٤٦٠ (٩/ ١٧٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم: ٦٧٣٦ (٢/ ١١٤٠).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم: ٨٨٩٥ (٨/ ٣٧١).

(٣) أخرجه ابن عدي في ذخيرة الحفاظ برقم: ٤٦٤٥ (٤/ ٢٠١٨)، وأبو نعيم في الأربعين حديثا في المهدي برقم: ١٣ (ص ١٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم بن حماد في كتاب الفتن برقم: ١٠٤١ (١/ ٣٥٩)، وابن ابي شيبة في المصنف برقم: ١٨٤ (٨/ ٦٧٨)، وأبو داوود برقم: ٤٢٨٥ (٤/ ١٠٧)، وابن حبان في صحيحه برقم: ٤٩٤٤ (٦/ ٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم: ١١٦٨٢ (٢٤/ ١٨٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد برقم: ١١٣٢٦ (١٧/ ٤٢٦)، وابن الجوزي في جامع المسانيد برقم: ٢٠٩٨ (٣/ ١٥٠).

(٦) أخرجه الإمام أحمد برقم: ٢٦٦٨٩ (٤٤/ ٢٨٦)، وأبو داود برقم: ٤٢٣٧ (٦/ ٤٤٧)، وأبو يعلى برقم: ٦٩٤٠ (٦/ ٢٥٩)، وابن حبان برقم: ٤٩٤٨ (٦/ ٩٧).

وأن مدة ملكه إن قصرت سبع وإلا فتسع، وأن الناس يتنعمون في زمنه بما لم يسمعوا بمثله قط تؤتي الأرض أكلها، ولا تدخر عنهم شيئًا، وأنه يخرج ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه»[(١)].

وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتبه وهو يسترجع؛ فقالت له أم سلمة: مم تسترجع يا رسول الله؟ قال: «**من أجل جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم، فإذا علوا على البيداء من ذي الحليفة؛ خسف بهم لا يدرك أعلاهم أسفلهم، ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة، وأنه يحثي المال حثوًا ولا يعده، وأن المهدي يبايع بين الركن والمقام، وعدّة من معه ثلثمائة بضعة عشر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال الشام، فيغزوه جيش من أهل الشام؛ فيخسف بهم بالبيداء**»[(٢)].

وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقال: «**يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي**»[(٣)].

وأن السفياني وهو رجل من ذرية أبي سفيان يخرج بالشام، وعامة من يتبعه من كلب؛ فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، ثم يبعث للمهدي وقد أخرج للحرة جيشًا فيسير إليهم السفياني ومن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم؛ فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم، وإنه من عترته، وإنه هو الذي يؤم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٤)].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم: ٨٩٠٠ (٨/ ٣٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد برقم: ٢٦٢٢٧ (٤٣/ ٢٨٢)، والبزار: برقم: ٦٨٢٧ (١٣/ ٢٧٤)، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا حماد، ولا رواه عن حماد إلا هذا الرجل الذي ذكرناه. وأخرجه أبو يعلى برقم: ٦٩٣٧ (١٢/ ٣٦٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: ٤١٣٠ (٤/ ٢٥٦)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عمر إلا ابن لهيعة، تفرد به: كثير بن جعفر». وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد برقم: ١٢٤١٣ (٧/ ٦١٧)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكر فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يستقبل أحدا في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال فيه إنه صنو أبيه والله أعلم».

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم: ٨٨١١ (٨/ ٣١٧)، والسيوطي في جامع الأحاديث برقم: ٢٦٦٦٦ (٢٤/ ٧٩)، والبرهانفوري في كنز العمال برقم: ٣٨٦٩٨ (١٤/ ٢٧٢)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم: ٦٥٢٠ (١٤/ ٥١)، وقال: منكر.

فهذه الجملة من الأحاديث تكذب أولئك المذكورين في السؤال وتبدعهم وتضللهم، وتقضي عليهم بالجهل المفرط والحماقة العظمى.

وبقيت له أحاديث وعلامات أُخر تُعرف من كتابي «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر». انتهى كلام العلامة أحمد بن محمد بن حجر المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في فتاويه الحديثية[(١)].

وأخرج الإمام أبو داود[(٢)] في سننه من حديث أم سلمة زوج النبي الله عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة؛ فيأتيه ناس من مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام وعصائب [٥٥] أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب؛ فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب؛ فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنة نبيهم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض؛ فيلبث سبع سنين ثم يُتوفى ويصلي عليه المسلمون»[(٣)].

قال أبو داود أيضًا من حديث شعيب بن خالد عن أبي إسحاق قال: قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونظر إلى ابنه الحسن فقال: «ابني هذا سيد كما سماه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلًا»[(٤)].

---

(١) انظر: الفتاوى الحديثية (٣١).

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي، السجستاني، محدث البصرة. ولد: سنة اثنتين ومائتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن. سمع من: إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، ومسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجا، والحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن يونس اليربوعي، وطائفة. حدث عنه: أبو عيسى في (جامعه)، والنسائي - فيما قيل - وإبراهيم بن حمدان العاقولي، وخلق كثير. توفي يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤، ٤٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد برقم: ٢٦٦٨٩ (١٤/ ٢٨٦)، وأبو داود برقم: ٤٢٣٧ (٦/ ٤٤٧)، وابن حبان برقم: ٤٩٤٨ (٦/ ٩٧)، والطبراني في الأوسط برقم: ١١٥٣ (٢/ ٣٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد برقم: ١٢٣٩٩ (٧/ ٦١٣)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم: ١٩٦٥ (٤/ ٤٣٥)، وقال: ضعيف.

(٤) أخرجه أبو داود برقم: ٤٢٤١ (٦/ ٤٤٩)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: ١٢٩ (ص١٣١)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٣/ ١٠٩٦) وقال: منقطع.

وأخرج أبو داود من حديث هلال بن عمرو قال: سمعت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته»[1].

وأخرج أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا، يملك سبع سنين**»[2].

قال العلامة علي القاري[3] في «شرح المشكاة»: قوله: «يكون اختلاف عند موت خليفة». وهي. أي: الخلافة السلطنة بالغلبة التسليطية؛ فيخرج رجل من أهل المدينة. أي: كراهية لأخذ منصب الإمارة أو خوفًا من الفتنة الواقعة فيها، وهي المدينة المعطرة، أو المدينة التي فيها الخليفة هاربًا إلى مكة؛ لأنها مأمن كل من التجأ إليها، ومعبد كل من سكن فيها.

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: ٤٢٤٢ (٦/ ٤٤٩)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: ١٣٠ (ص ١٣١)، والبغوي في مصابيح السنة برقم: ٤٢١٦ (٣/ ٤٩٤)، والألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير ١٤٥٥٥ (٣٠/ ٥٥) وقال: ضعيف.

(٢) أخرجه أبو داود برقم: ٤٢٣٦ (٦/ ٤٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: ١١٨ (ص ١٢٥)، والبغوي في شرح السنة برقم: ٤٢٨١ (١٥/ ٨٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية برقم: ١٤٤٣ (٢/ ٣٣٦، ٣٣٧)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته ٦٧٣٦ (٢/ ١١٤٠) وقال: حسن.

(٣) علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملّا الهروي القاري. فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفًا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبعيه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتبًا كثيرة، منها «تفسير القرآن» ثلاثة مجلدات، و«الأثمار الجنية في أسماء الحنفية»، و«الفصول المهمة»، و«بداية السالك، و«شرح مشكاة المصابيح»، و«شرح مشكلات الموطأ». توفي سنة أربع عشرة وألف. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٣٩٢)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٢، ١٣).

قال الطيبي[(١)]: «هو المهدي بدليل إيراد الحديث في أبي داود في «باب المهدي»[(٢)].

«فيأتيه ناس من أهل مكة». أي: بعد ظهور أمره ومعرفة نور قدره.

«فيخرجونه». أي: من بيته، وهو كاره. إما بلية الإمارة وإما خشية الفتنة.

«فيبايعونه بين الركن». الأسعد وهو الحجر الأسود. «والمقام». أي: مقام إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويقع ما بين زمزم أيضًا شرفها الله. وهذا المثلث هو المسمى بالحطيم من الزمن القديم، سمي به لأن من حلف فيه وحنث، أو خالف العهد [٥٦] ونقض؛ حطم. أي: كسرت رقبته، وقطعت حجته، وهلكت دولته.

«ويُبعث إليه». بصيغة المجهول. أي: يُرسل إلى حربه وقتاله. مع أنه من أولاد سيد الأنام، وأقام في بلد الله الحرام.

«بعث من الشام». أي: جيش من أهل الشام؛ فيخسف بهم كرامة للإمام.

«بالبيداء». بفتح الموحدة وسكون التحتية. بين مكة والمدينة.

قال التوربشتي[(٣)]: وليست بالبيداء التي أمام ذي الحليفة وهي شرف من الأرض[(٤)].

---

(١) الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان ن أهل توريز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره. وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر. من كتبه (التبيان في المعاني والبيان)، و(الخلاصة في معرفة الحديث)، و(شرح الكشاف - خ) أربعة مجلدات ضخمة، في التفسير، سماه (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، و(شرح مشكاة المصابيح). توفي في شعبان سنة ٧٤٣. انظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص ٣٦٥)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٦).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٠).

(٣) شِهَاب الدين أبو عبد الله فضل الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الله التُّورَبَشْتي الحنفي، كان عالمًا حافظًا يُدعى نعمان الزّمان. روى عن والده الإمام أبي سعد والشيخ رضي الدين والمؤيد الطُوسي ومحمود بن أسعد العجلي. وروى تصانيف البَغَوي عن نور الشريعة الحافظ و«المصابيح» عن أثير الدين محمد. وعنه أبو العلاء اليزيدي وغيره وأخذ التصوف عن الشيخ السُّهْرَوَردي. توفي سنة إحدى وستين وستمائة. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١٢).

(٤) السابق (٨/ ٣٤٤١).

قلت: ولا بدع أن تكون هي إياها مع أنها المتبادر منها.

«فإذا رأى الناس ذلك». أي: ما ذكر من خرق العادة، وما جعل للمهدي من العلامة.

«أتاه أبدال الشام». ونعم البدل من الكرام عن اللئام.

وفي «النهاية»: أبدال الشام، ونعم البدل من الكرام عن اللئام[١].

وفي «النهاية»: أبدال الشام هم الأولياء، والعباد.

الواحد: بدل كجمل، أو بدل كجمل. سموا بذلك؛ لأنه كلما مات منهم واحد بُدّل بآخر.

قال الجوهري[٢]: «الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد؛ أبدل الله مكانه بآخر[٣]. والظاهر أن المراد بالشام جهته وما يليه من ورائه لا خصوص دمشق الشام، والله أعلم بالمرام.

«وعصائب العراق». أي: خيارهم.

قال في «النهاية»: جمع عصابة، وهي الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد له من لفظها. ومنه حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الأبدال بالشام، والنجباء بمصر، والعصائب بالعراق». أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق.

وقيل: أراد جماعة من الزهاد سماهم بالعصائب؛ لأنه قرنهم بالأبدال والنجباء[٤].

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ٩٣).

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي، من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنة وعلمًا، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب. دخل العراق فقرأ علم العربية على شيخي زمانه ونور عين أوانه: أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى أرض الحجاز، وشافه باللغة العرب العاربة، وقد ذكر هو ذلك في مقدمه «كتاب الصحاح» من تصنيفه، وطوّف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب. قيل: توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة. انظر: معجم الأدباء (٢/ ٦٥٦).

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٣٢).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ٩٤).

«فيبايعونه ثم ينشأ». أي: يظهر رجل من قريش. هذا هو الغويّ الذي يخالف المهدي. «أخواله كلب». وهم قبيلة؛ فتكون أمه كلبيّة.

وفيه إشارة خفية، وبشارة جلية، وتفاؤل بذرية خير البرية.

قال التوربشتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يريد أن أم القرشي تكون كلبية؛ فينازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب.

«فيبعث». أي: الكلبي. «إليهم». أي: إلى المبايعين للمهدي. «بعثًا». أي: جيشًا. «فيظهرون عليهم». أي: فيغلب المبايعون على البعث الذي بعثه الكلبي. «وذلك». أي البعث. «بعث كلب». أي: جيش كلب باعثه هوى نفس الكلبي. «ويعمل». أي: المهدي. «في الناس [٥٧] بسنة نبيهم». أي: بشريعته. «ويلقي». بضم أوله. أي: يرمي ويرخي. «الإسلام».

أي: المشبه بالبعير المنقاد للأنام. «بجرانه» بكسر الجيم، فراء، فنون. وهو مقدم عنقه. أي: بكماله.

ففيه مجاز التعبير عن الكل بالجزء، كإطلاق الرقبة على المملوك.

وفي «النهاية»: «الجران» باطن العنق. ومنه الحديث: «أن ناقته وضعت جرانها»، وحديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: «حتى ضرب الحق بجرانه. أي: قرّ الإسلام، واستقر مراده واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح؛ مدَّ عنقه على الأرض[١].

قيل: مثل الجران مثل الإسلام إذا استقر فلم تكن فتنة، وجرت أحكامه على السنة والاستقامة والعدل.

«فيلبث». أي المهدي بعد ظهوره. «سبع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»[٢].

---

(١) السابق (٨/ ٣٤٤٢).

(٢) سبق تخريجه.

رواه أبو داود عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المهدي مني أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، يملك تسع سنين**»[١]. رواه أبو داود. كذا في «المشكاة»[٢]، وصححه ابن العربي، ورواه الحاكم في «مستدركه»؛ كذا في «شرح المشكاة»، وفي «شرح المشكاة» أيضًا للعلامة المحقق علي القاري.

قوله: «المهدي مني». أي: من نسلي وذريتي، أو من عشيرتي، وأهل بيتي.«أجلى الجبهة».

قال الشارح: أي واسعها.

وفي «النهاية»: خفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر عنه الشعر عن جبهته. كذا ذكره الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ مختصرًا.

وفي «النهاية»: (النزعتان)من جانبي الرأس مما لا شعر عليه. و(الجلا) مقصور. انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس، وهو دون الصلع. والنعت أجلى وجلواء، وجبهته جلواء، واسعة[٣].

فهذا يؤيد قول الشارح السابق، وهو الموافق للمقام والمطابق.

«أقنى الأنف». أي: مرتفعه. كذا قال الشارح.

وفي «النهاية»: (القنا في الأنف) طوله، ودقة أرنبته مع حدب في وسطه، يقال: رجل أقنى وامرأة قنواء انتهى.

---

(١) قال أبو داود قال بعضهم عن هشام «تسع سنين». وقال بعضهم «سبع سنين». انظر: سنن أبي داود حديث رقم: ٤٢٨٨ (٤/ ١٧٥). وفي مسند الإمام أحمد والترمذي «خمسا أو سبعا أو تسعا». انظر المسند حديث رقم: ١١١٦٣ (١٧/ ٢٥٤)، والترمذي حديث رقم: ٢٢٣٢ (٤/ ٢٨٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ٩١).

ففي الكلام تجريد.

والأرنبة: طرف الأنف على ما في «القاموس».

والحدب: الارتفاع. وهو ضد الانخفاض.

والمراد: أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة.

«يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، يملك سبع سنين».

وأما ما يأتي من رواية «ثمان سنين أو تسع سنين»؛ فهو شك من الراوي؛ فيحتمل أن هذه [٥٨] الرواية مجزومة بالسبع، ومؤيدة ما يأتي من رواية أبي داود أيضًا عن أم سلمة. ويحتمل أن تكون مشكوكة وطرح الشك ولم يذكره واكتفى باليقين، والله أعلم.

وعنه أي عن أبي سعيد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصة المهدي قال: «**فيجيء إليه الرجل فيقول: أعطني أعطني. قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله**»(١). رواه الترمذي(٢).

قال العلامة على القاري في «شرح المشكاة» قوله: «أعطني أعطني». التكرير للتأكيد، ويمكن أنه يقول مرة بعد أخرى لما تعود من كرمه وإحسانه(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي برقم: ٢٣٣٣ (٣/ ٣٤٣)، وقال: حسن. وأخرجه البغوي في شرح السنة برقم: ٤٢٨٠ (١٥/ ٨٦).

(٢) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، ولد: في حدود سنة عشر ومائتين. حدث عن: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عمرو السواق البلخي، ومحمود بن غيلان وغيرهم. حدث عنه: أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وغيرهم. من تصانيفه (الجامع الكبير) باسم (صحيح الترمذي)، و(الشمائل النبويّة)، و(التاريخ) و(العلل). مات في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، وكان من أبناء السبعين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠، ٢٧١)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٨).

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٠).

قال. أي: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله [لما رآه[1]] من حرصه على المال ومطالبته له في كل الأحوال، فأغناه عن السؤال، وخلص نفسه من الملال، انتهى[2].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم؛ فيبعث الله رجلًا من أهل بيتي فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئًا إلا صبته مدرارًا ولا تدع الأرض من نباتها شيئًا إلا أخرجتها حتى يتمنى الأحياء (بالرفع) الأموات (بالنصب)؛ ففي الكلام حذف. أي: يتمنون حياة الأموات، أو كونهم أحياء.

وإنما يتمنون ذلك ليروا ما هم فيه من الخير والأمن، ويشاركوهم فيه.

يعيش. يعني: المهدي في ذلك. أي: فيما ذكر من العدل وأنواع الخير سبع سنين. وهو مجزوم.

وفي أكثر الروايات أو «ثمان سنين»، شك من الراوي، وكذا قوله: «أو تسع سنين»[3]. رواه الحاكم، وقال: صحيح.

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تذهب الليالي والأيام**». أي: لا تفنى ولا تنقضي. «**حتى يملك العرب**». أي: ومن تبعهم من أهل الإسلام فإن من أسلم فهو عربي. «**رجل من أهل بيتي يواطئ**». أي: يوافق. «**اسمه اسمي**»[4]. أي: ويطابق رسمه رسمي فإنه محمد المهدي، وبهديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس يهدي.

---

(١) في النسخة: لو أراد. والصحيح ما ذكرته.

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٠).

(٣) أخرجه عبد الرازق برقم: ٢١٦٩٤ (٩/ ١٩٥)، البغوي في شرح السنة برقم: ٤٢٨٠ (١٥/ ٨٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد برقم: ٤٢٧٩ (٧/ ٣١١)، وأبو داود برقم: ٤٢٣٣ (٦/ ٤٤٤)، والترمذي برقم: ٤٤ (٣/ ٣٤٣)، والبزار برقم: ١٨٠٤ (٥/ ٢٠٤)، وابن حبان برقم: ٥٩٥٤ (١٣/ ٢٤٣)، والطبراني في الأوسط برقم: ٦٨٣٠ (٧/ ٥٤)، والحاكم برقم: ٨٤٣٤ (٤/ ٥١١)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم: ٥٣٠٤ (٢/ ٩٣٨)، وقال: صحيح.

قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم يذكر العجم، وهم مرادون أيضًا؛ لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يدًا واحدة قهروا سائر الأمم. ويؤيده حديث أم سلمة بعد هذا» انتهى(١).

ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغلبتهم في زمنه، أو لكونهم [٥٩] أشرف، أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم، كقوله تعالى: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل:٨١](٢). أي: والبرد. والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم، فإنه قد يقع بينهم خلاف طاعته، والله أعلم. رواه الترمذي، وأبو داود(٣).

وفي رواية لأبي داود: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله». أي: يظهر «فيه». أي: في ذلك اليوم. «رجلًا». أي: كاملًا. «مني». أي: من نسبي أو من أهل بيتي، شك من الراوي(٤). «يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي». فيكون محمدًا بن عبد الله.

«يملأ الأرض قسطًا وعدلًا». أتى بهما تأكيدًا.

وكذا قوله: «كما ملئت». قبل ظهوره «ظلمًا وجورًا». ويحتمل أن يراد بالقسط إعطاء كل ذي حق حقه.

والعدل: النصفة، والحكم بميزان الشريعة، وانتصار المظلوم وانتقامه من الظالم؛ فيكون جامعًا لما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ [النحل:٩٠]. وقائمًا بما قاله العلماء من أن الدين هو التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله، وموصوفًا بأوصاف الكمال انتهى(٥).

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٣٨).
(٢) في النسخة: سرابيل الحر.
(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٠).
(٤) السابق (١٠/ ٨٩).
(٥) السابق (٨/ ٣٤٣٩)

وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله يقول: «**المهدي من عترتي من أولاد فاطمة**»[1].

قال في «النهاية»: عترة الرجل أخص أقاربه. وعترة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنو عبدالمطلب.

وقيل: قريش كلهم. والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة.

وقيل: العترة ولد الرجل من صلبه. وهذا هو المناسب للمرام، وهو لا ينافي أن يطلق على غيره بحسب ما يقتضيه المقام. رواه أبو داود وكذا ابن ماجه، وصححه انتهى.

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونظر إلى ابنه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيخرج من صلبه. أي: من ذريته. رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق بضم الخاء واللام، وتسكن. ولا يشبهه في الخلق. أي: في جميعه، وإلا فقد سبق بعض نعته الموافق لنعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يملأ الأرض عدلًا» رواه أبو داود.

ثم اعلم أن حديث «لا مهدي إلا عيسى بن مريم»[2]. ضعيف باتفاق المحدثين، كما صرح الجزري على أنه من باب: لا فتى إلا علي[3].

قال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الأحاديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التنصيص على خروج المهدي وأنه من عترته [٦٠] من ولد فاطمة أصح من هذا الحديث، فالحكم لها دونه».

---

(١) أخرجه الخطيب في مشكاة المصابيح برقم: ٥٤٥٣ (٣/ ١٥٠١).

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم: ٤٠٣٩ (٥/ ١٦٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» برقم: ١٣٨ (ص ١٣٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١٥٥)، وابن عساكر في «معجم الشيوخ» برقم: ٥٢٤ (١/ ٤٣٥)، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» برقم: ٧٧ (١/ ١٧٥). وقال: ضعيف.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٥٣٢).

قال: «ويحتمل أن معناه: لا مهدي كاملًا معصومًا إلا عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» انتهى، كذا قال العلامة علي القاري في شرح المشكاة[1].

وعن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يخرج رجل**». أي: صالح. «**من وراء النهر**». أي: مما وراء البلدان كبخارى وسمرقند ونحوهما. «**يقال له الحارث**»[2]. يعني: أن اسمه الحارث.

وقوله: «حرَّاث». بتشديد الراء صفة له. أي: زراع. «على مقدمته». أي: مقدمة جيشه. «رجل يقال له منصور». اسم له أو صفة. «يوطن». أي: يقدر ويثبت الأمر.

وأصل التوطين: جعل الوطن لأحد، أو يمكن شك من الراوي، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحج: ٤١]. أو هي بمعنى الواو، والمراد أنه يهيئ الأسباب بأمواله وخزائنه، وسلاحه، ويمكّن أمر الخلافة ويقويها، ويساعدها بعسكره «لآل محمد». أي: لذريته، وأهل بيته عمومًا، وللمهدي خصوصًا. أو لفظ الآل مقحم والمعنى: لمحمد المهدي كما مكنت قريش لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمراد كما مكنت قريش في آخر أمرها لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن قريشًا وإن أخرجوا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولًا من مكة لكن بقاياهم وأولادهم أسلموا ومكنوا محمدًا وأصحابه في حياته وبعد مماته[3].

---

(١) أخرجه ابن عرفة في «جزء الحسن بن عرفة» برقم: ٣٨ (ص ٦٢)، وابن أبي الدنيا في «هواتف الجنان» رقم: ٥ (ص ٢٤)، والسيوطي في جمع الجوامع (١٨/ ٣٠٣)، القاري في مشكاة المصابيح وقال: يروى في أثر واهٍ عند الحسن بن عرفة من حديث أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر -يقال له: رضوان-: لا سيف إلا ذو الفقار، لا فتى إلا علي. والمشهور على الألسنة قلب الجملتين. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٥٣٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٥).

«وجب على كل مؤمن نصره». أي: نصر الحارث وهو الظاهر، أو نصر المنصور، وهو الأبلغ، ونصر من ذكر منهما، أو نصر المهدي بقرينة المقام؛ إذ وجوب نصرهما على أهل بلادهما ومن يمران؛ لكونهما من أنصار المهدي، أو قال إجابته شك من الراوي. رواه أبو داود في باب ذكر المهدي بناء على المعنى المتبادر، أو لما قام عنده من الدليل الظاهر في ذلك[١].

وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا رأيتم**». المقصود منه الخطاب العام. أي: إذا أبصرتهم «الرايات» الأعلام «السود». يحتمل أن يكون السواد كناية عن كثرة عساكر المسلمين من قبل خراسان. الظاهر أنهم عسكر الحارث والمنصور. «فأتوها». أي: فأتوا الرايات واستقبلوا أهلها، واقبلوا أميرها، «فإن فيها خليفة الله المهدي أهل نصرته [٦١] وإجابته»[٢].

هذا لا ينافي أن ظهور المهدي إنما يكون من الحرمين الشريفين. رواه أحمد في مسنده، والبيهقي[٣] في دلائل النبوة، وكذا الحاكم في المستدرك. انتهى من شرح المشكاة للمحقق العلامة على القاري رَحِمَهُ اللَّهُ بإيضاح.

والحاصل: أن الأحاديث السابقة الصريحة في علامات المهدي وحليته تكذب هذا الكاذب المفتري القادياني وأعوانه وتسفههم وتفسقهم، وتخرجهم عن طريقة الهداية إلى

(١) السابق: (٨/ ٣٤٤٦).

(٢) أخرجه نعيم في الفتن برقم: ٨٩٦ (١/ ٣١١)، والإمام أحمد برقم: ٢٢٣٨٧ (٣٧/ ٧٠)، والحاكم برقم: ٨٧٥٥ (٨/ ٢٨٩)، والألباني برقم: ١٥١٩ (٣/ ١٤٤)، قال: ضعيف.

(٣) البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه. ولد: في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان. سمع من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، والحاكم أبي عبد الله الحافظ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي علي الروذباري، وأبي عبد الرحمن السلمي، وخلق سواهم. وله مصنفات منها: (السنن والآثار)، (الأسماء والصفات)، و(المعتقد)، و(البعث)، و(الترغيب والترهيب)، و(الدعوات)، و(الزهد)، و(الخلافيات)، و(دلائل النبوة)، و(شعب الإيمان). توفي: في عاشر شهر جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣، وما بعدها).

سبيل الضلالة والغواية، ويستحقون بذلك الذل والهوان في الدنيا بقتلهم وفي الآخرة بدخول دار البوار والخسران.

منها. أي: من الأحاديث الدالة على علامة وجوده وصدقه، كما تقدم أنه يخرج وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

ومنها: أنه يخرج من جهة الحرمين الشريفين لا من بلدة القاديان.

ومنها: أنه يخرج قبله جيش وعلى مقدمة هذا الجيش رجلان يقال لهما: الحارث ومنصور.

ومنها: أن الدجال يخرج في زمانه.

ومنها: أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يصلي خلفه، إذا نزل من السماء.

ومنها: أن المهدي أجلى الجبهة أقنى الأنف، وأنه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا.

ومنها: أن على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري.

ومنها: أن وجهه كالكوكب الدري.

ومنها: أن لونه عربي وأنه يرضى بخلافته أهل السماء والأرض، والطير في الجو.

ومنها: أنه أفرق الثنايا، وأنه يقسم المال صحاحًا. يعني: بالسوية. وأنه يملأ قلب أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسعهم عدله.

وغير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها، وليس في هذا الكذاب المفتري من هذه العلامات شيء؛ بل هو كذاب من الكذابين؛ فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر وعبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم**»[(١)].

قال العلامة علي القاري في «شرح المشكاة»: «إن جماعة يدعون أهواء فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطل إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ادّعى كثير من الناس أنه المهدي.

(١) أخرجه مسلم برقم: ٤٧٣٨ (٦/ ٤).

فمنهم من أراد المعنى اللغوي؛ فلا إشكال. ومنهم من ادعى باطلًا [٦٢] واجتمع عليه من الأوباش وأراد الفساد في البلاد؛ فقُتل واستراح منه العباد[١].

وقد جمع شيخنا العارف بالله على المتقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة جامعة في علامات المهدي منتخبة من رسائل السيوطي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستفتى من علماء عصره الموجودين في مكة من أهل المذاهب الأربعة فأفتوا بوجوب قتلهم على من يقدر على ذلك من ولاة الأمر عليهم» انتهى[٣].

وفيما ذكرنا كفاية في الرد على هذا المفتري ولو شئنا لذكرنا من أكاذيبه وإطرائه وتحريفه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يدل على كذبه بل كفره، أعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه وجميع المسلمين آمين والله سبحانه أعلم.

وأما الحديث الذي رواه الدارقطني[٤] في سننه واستدل به القادياني وأعوانه المفترون الكاذبون يكون علامة على صدق دعواهم، ولفظه كما في «سنن الدارقطني»:

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٤٣).

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر السيوطي الأصل الطّولوني الشافعي. نشأ يتيمًا وقرأ وأخذ عن الفخر عثمان وابن الفالاتي وتفقَّه على العلم البُلقيني والشُّمُنِّي والكافيجي والشّهاب الشارمساحي ولازم السخاوي وابن حجر في الرواية وتردد يسيرًا للزين قاسم والبِقَاعي وتدرب بالشهاب المنصوري في النظم وسمع على بقايا من المسنِّدين وأجاز له جماعة، ثم سافر إلى الفَيّوم ودمياط وكتب عن جماعة، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير. توفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وله اثنتان وستون سنة. سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٤٩)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠١).

(٣) السابق: (١٠/ ٩٦).

(٤) الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، الإمام، الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد. ولد: سنة ست وثلاث مائة، هو أخبر بذلك. سمع وهو صبي من: أبي القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر بن أبي داود، ومحمد بن نيروز الأنماطي، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي. حدث عنه: الحافظ أبو عبد الله الحاكم، والحافظ عبد الغني، وتمام بن محمد الرازي، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي، وأحمد بن الحسن الطيان، وأبو نعيم الأصبهاني. من تصانيفه كتاب «السنن» و«العلل الواردة في الأحاديث النبويّة» ثلاثة مجلدات منه، و«المجتبى من السنن المأثورة»، و«المؤتلف والمختلف»، و«الضعفاء». توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة عن تسع وسبعين سنة سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩)، طبقات الشافعيين (١/ ٣٢٤)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٤).

حدثنا أبو سعيد الإصطخري[١] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل قال: حدثنا عبيد الله بن يعيش قال: حدثنا يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر. يعني: ابن يزيد الجعفي. عن محمد بن علي[٢] قال: «إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلقت السماوات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتكسف الشمس في النصف منه، لم يكونا منذ خلق الله السماوات والأرض»[٣].

(١) الإِصْطَخْرِيُّ أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد مام، القدوة، العلامة، شيخ الإسلام، أبو سعيد الحسن ابن أحمد بن يزيد الإصطخري. سمع: سعدان بن نصر، وحفص بن عمرو الربالي، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباسا الدوري، وحنبل بن إسحاق، وعدة. وعنه: محمد بن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، وأبو الحسن ابن الجندي، وآخرون. توفي في جمادى الآخرة، سنة ثمان وعشرين وثلاث ومائة وله نيف وثمانون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٥٠ وما بعدها). وتفقه به أئمة.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب. ولد: سنة ست وخمسين، في حياة عائشة وأبي هريرة. روى عن جديه: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسلًا، وعن جديه: الحسن، والحسين مرسلًا أيضًا. وعن: ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة مرسلًا. وعن: ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وأبيه؛ زين العابدين، ومحمد ابن الحنفية، وطائفة. وليس هو بالمكثر، وهو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحد منهم جزءا ضخما، ولكن لهم مسائل وفتاوى.

حدث عنه: ابنه، وعطاء بن أبي رباح، والأعرج -مع تقدمهما- وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وربيعة الرأي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرة بن خالد، وحجاج ابن أرطاة وآخرون. مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقال غيره: توفي سنة ثماني عشرة ومائة، وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: توفي بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة، وكان ثقة كثير العلم والحديث. انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٣٢٠ وما بعدها)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠١، ٤٠٢).

(٣) أخرجه الدارقطني برقم: ١٧٩٥ (٢/ ٤١٩).

فالجواب عنه من وجوه:

الأول: من حيث الإسناد؛ فإن في إسناده عمرو بن شمر الجعفي الشيعي، قال في «الميزان» للذهبي: عمرو بن شمر الجعفي الشيعي أبو عبد الله يروي عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفي وابن عباس. قال يحيى بن سعيد القطان[(١)]: ليس بشيء.

وقال الجوزجاني[(٢)]: زائغ كذاب. وقال ابن حبان[(٣)]: رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال يحيى: لا يكتب حديثه[(٤)]. انتهى.

---

(١) يحيى القطان بن سعيد بن فروخ أبو سعيد، الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، الأحول، القطان، الحافظ. ولد: في أول سنة عشرين ومائة. سمع: سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وسليمان الأعمش، وحسينا المعلم، وحميدا الطويل، وخثيم بن عراك، وإسماعيل بن أبي خالد. روى عنه: سفيان، وشعبة، ومعتمر بن سليمان –وهم من شيوخه– وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان، ومسدد، وابنه؛ محمد بن يحيى، وعبيد الله القواريري، وأبو بكر بن أبي شيبة. وثبت أن أحمد بن حنبل قال: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان. توفي في صفر، سنة ثمان وتسعين ومائة، قبل موت ابن مهدي، وابن عيينة، بأربعة أشهر رحمهم الله تعالى. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٧٥).

(٢) العلامة، الإمام، أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد. حدث: عنهما، وعن: ابن المبارك. حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البرتي، وبشر بن موسى، وأبو حاتم الرازي، وآخرون. وكان صدوقا، محبوبا إلى أهل الحديث. وله من التصانيف «السير الصغير»، و«كتاب الصلاة»، و«كتاب الرَّهن». انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٩٤)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٣٥٦).

(٣) ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الإمام، العلامة، الحافظ، المجود، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية. ولد سنة بضع وسبعين ومائتين. سمع من أبي عبد الرحمن النسائي، وإسحاق بن يونس المنجنيقي، أبي يعلى أحمد بن علي وعدة. ث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني. قال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبان ثقة نبيلا فهما. صنف المسند الصحيح، يعني به: كتاب (الأنواع والتقاسيم)، وكتاب (التاريخ)، وكتاب (الضعفاء). انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢، ٩٣، ٩٤).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٣/ ٢٦٨).

وقال في جابر الجعفي: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد علماء الشيعة، وقال أيوب السختياني[(١)]: كذاب. وروى إسماعيل بن أبي خالد[(٢)] عن الشعبي[(٣)] أنه قال: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب على رسول الله ﷺ[(٤)].

---

(١) أيوب بن أبي تميمة واسم أبى تميمة كيسان مولى العنزة كنيته أبو بكر ليس يصح له عن أنس بن مالك سماع كان مولده سنة ثمان وستين وكان من سادات أهل البصرة وعباد أتباع التابعين وفقهائهم ممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة سنة الطاعون وله ثلاث وستون سنة. انظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ص ٢٣٧).

(٢) إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي، كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش. حدث عن: عبد الله بن أبي أوفى، وأبي جحيفة وهب السوائي، وعمرو بن حريث المخزومي، وأبي كاهل قيس بن عائذ، ولهم صحبة. روى عنه: الحكم بن عتيبة، ومالك بن مغول، وشعبة، وسفيان، وشريك، وجرير. قال يحيى بن معين: ثقة. مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٦ وما بعدها).

(٣) الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، مولده: في إمرة عمر بن الخطاب، لست سنين خلت منها، وقيل: ولد سنة إحدى وعشرين. حدث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي موسى الأشعري، وعدي بن حاتم، وجمع من الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم. روى عنه: الحكم، وحماد، وأبو إسحاق، وداود بن أبي هند، وابن عون، وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، ومكحول الشامي، ومنصور بن عبد الرحمن الغداني، وعطاء بن السائب، وخلق كثير. قال: أدركت خمس مائة من أصحاب النبي ﷺ. قال إسماعيل بن مجالد: مات الشعبي سنة أربع ومائة، وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤ وما بعدها).

(٤) السابق: (١/ ٣٨٠).

وروى جرير بن عبد الحميد[(١)] عن ثعلبة[(٢)] [٦٣] قال: أردت جابر الجعفي؛ فقال ليث بن أبي سليم[(٣)]: لا تأته فإنه كذاب. وقال النسائي[(٤)] وغيره: متروك. وقال يحيى[(٥)]: لا يكتب حديثه، ولا كرامة. وقال يحيى بن يعلى المحاربي[(٦)]: طرح والده حديث جابر، وقال: هو كذاب مؤمن بالرجعة انتهى[(٧)].

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضبي، حدث عن: عبد الملك بن عمير، وبيان بن بشر، وعبد العزيز بن رفيع، ومغيرة بن مقسم. حدث عنه: ابن المبارك، ومحمد بن عيسى بن الطباع، ويحيى بن يحيى، وقتيبة، وأحمد بن حنبل. قال النسائي: ثقة. توفي عشية الأربعاء، ليوم خلا من جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين ومائة. سير أعلام النبلاء (٩/ ٩ وما بعدها).

(٢) ثعلبة بن سهيل التميمى الطهوى أبو مالك الكوفي كان يكون بالرى وكان متطببًا. روى عن الزهري وليث ابن أبي سليم وجعفر بن أبي المغيرة ومقاتل بن حيان وغيرهم. وعنه محمد بن يوسف القرنابى وجرير بن عبد الحميد وأبو أسامة ويعقوب بن عبد الله القمي وغيره. انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣).

(٣) ليث بن أبي سليم، أبو بكير، الكوفي. سمع مجاهدًا، وطاووسًا، والشعبي. قال أبو حاتم: شبه مجهول، لا يحتج به. وقال فيه العجلي: ثقة. قال ابن أبي الأسود، عن أبي عبد الله النخلي: مات سنة إحدى، أو ثنتين، وأربعين ومئة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢٤٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٦٦).

(٤) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره، سمع من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، ومحمد بن النضر بن مساور، وسويد بن نصر. حدث عنه: أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني. له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى، خصائص عليّ؛ مسند عليّ؛ ضعفاء والمتروكون بمسند مالك. وتوفي يوم الاثنين، لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر، سنة ثلاث وثلثمائة بمكة، حرسها الله تعالى. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٧٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥، ١٢٦).

(٥) يحيى بن معين أبو زكريا المري مولاهم الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين. ولد: سنة ثمان وخمسين ومائة. وسمع من: ابن المبارك، وهشيم، وإسماعيل بن عياش، وعباد بن عباد، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة. روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وأبو خيثمة، وهناد بن السري، وعدة من أقرانه، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وعباس الدوري. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٧/ ٢٩٥)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٧١، ٧٢).

(٦) يحيى بن يعلى بن الحارث أبو زكريا المحاربي الكوفي سمع أباه روى عنه البخاري في عمرة الحديبية وذكر أبو داود أن عبيد حدثهم عن ابن سعد قال مات سنة ست عشرة ومائتين.

(٧) السابق: (١/ ٣٨١).

الثاني: أن هذا ليس بحديث؛ وإنما هو من كلام محمد بن علي؛ فهو على فرض صحته عنه لا يصلح دليلًا لما ادّعاه القادياني وأعوانه.

الثالث: أن معناه على فرض صحته أن القمر ينكسف لأول ليلة من رمضان والذي في هذه السنة. أعني: سنة ألف وثلثمائة وأحد عشر أن خسوف القمر كان ليلة الثالث عشر لا في أول ليلة من رمضان؛ فلا دليل لهم على ما ادعوه؛ وكذلك الشمس كسفت في آخر رمضان يوم السابع والعشرين لا في النصف الأول منه؛ ولكن حال هذا القادياني وأعوانه أنهم يحرفون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على غير معناها المراد فيها ترويجًا على العوام، وهذا من بدعهم، وعقائدهم الفاسدة، وفسادهم في الأرض الذي يستحقون به عظيم النكال في الدنيا والآخرة.

قال المحقق علي القاري في شرح المشكاة: «إن مثل هؤلاء الكذابين أبين لكثرة جهلهم وقلة علمهم يأتون بالموضوعات من الأحاديث وما يفترونه على رسول الله، ويدعون أهواء فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطل إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأهل البدع كلهم» انتهى[1].

ولا شك أن القادياني وأتباعه من جملة أهل البدع والفساد، ومن الزاعمين أنه من أهل الإلهام.

قال الملا علي القاري: «ولا يخفى أن الاعتقاد لا يكون إلا على الأدلة اليقينية، ومثل هذا المعنى الذي أساسه على ذلك المبنى لا يصلح أن يكون من الأدلة الظنية؛ ولذا لم يعتبر أحد من الفقهاء جواز العمل في الفروع الفقهية بما يظهر للصوفية من الأمور الكشفية، أو من الحالات المنامية، ولو كانت منسوبة إلى الحضرات النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية» انتهى[2].

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤٢٩).
(٢) السابق: (٨/ ٣٤٤٤).

فإذا كان هذا في إلهام الصوفية الصادقين. يعني: أنه لا يعمل به ولا يلتفت إليه فكيف بإلهام الكاذبين المفسدين الذين [٦٤] تتنزل عليهم الشياطين ويزعمون أنه إلهام من رب العالمين، عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه أمين.

والحاصل: أن القادياني تارة يدعي أنه المهدي وتارة أنه مثيل عيسى، وتارة غير ذلك. وكل هذا مما يدل على كذبه وفساده في الأرض.

وقد ألفت في الرد عليه رسالة سميتها «الفتح الرباني في الرد على القادياني»، جمعت فيها من الأحاديث النبوية ما يرد دعواه، ومن أقوال المحدثين المحققين، ما فيه كفاية ومقنع لمن تدبر ذلك والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

وكان الفراغ من هذه الفتوى يوم الاثنين المبارك لعشرين خلون من شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ألف وثلثمائة وإحدى عشرة[١] من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية.

ختمت بخير إن شاء الله.

كتبه المجيب الحقير الفقير إلى إحسان ربه الباري

حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني

عفا الله عنه آمين

(١) في النسخة: عشر.



البحث الثاني:

مسألة الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح، والمبتدع والفاسق والفاجر



البحث الثاني

مسألة الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح، والمبتدع والفاسق والفاجر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وسئل برَّد الله مضجعه عن الصلاة خلف المشرك الصريح، والمنافق الصريح هل هي صحيحة أم لا؟

فأجاب بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم.

الجواب والله الموفق لإصابة الصواب: اعلم أن الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح غير صحيحة بلا خلاف.

وأما الصلاة خلف المبتدع والفاسق والفاجر؛ فصحيحة ولم يرد في الأحاديث ما تقوم به حجة على اشتراط كون الإمام عدلًا. وقد ثبت إجماع أهل العصر الأول من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعًا فعليًّا، ولا يبعد أن يكون قوليًّا على الصلاة خلف الأمراء الجائرين والمبتدعين، والفاسقين.

والحاصل: أن من صحت صلاته لنفسه؛ صحت إمامته لغيره.

ومن قال: إنه يشترط عدالة الإمام في الصلاة؛ فهو محتاج إلى دليل تقوم به الحجة.

وفي البخاري[(١)] «باب إمامة المفتون والمبتدع»، قال الحافظ[(٢)] في «فتح الباري»: أي الذي دخل في الفتنة فخرج على الإمام. ومنهم من فسره بما هو أعم من ذلك.

والمبتدع: من اعتقد شيئًا مما يخالف أهل السنة والجماعة» انتهى[(٣)].

---

(١) أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه. ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة. سمع من عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر، ومكي بن إبراهيم، وعبدان بن عثمان، وعبيد الله بن موسى، وأبي نعيم، والحميدي، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل. روى عنه خلق كثير، منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا. سمع كتابه «الصحيح» تسعون ألف رجل، وقال: أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مئة ألف حديث. وكان يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف غير صحيح، وما أدخلت في كتابي «الجامع» إلا ما صح، وتركت من الصحاح. وله تصانيف كثيرة، منها: «الأدب المفرد» في الحديث، «الأسماء والكنى»، «أسماء الصحابة»، «بر الوالدين»، «التاريخ الصغير»، «التاريخ الكبير»، «تفسير القراءات»، «الثلاثيات» في الحديث، «الجامع الصحيح»، «الجامع الصغير». توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا. انظر: تاريخ دمشق (٥٢/ ٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١، ٣٩٢)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه (١/ ٣١٣).

(٢) أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، الحافظ ابن حجر العسقلاني المصري، الشافعي. ولد بمصر سنة ٧٧٤، ونشأ بها يتيمًا، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وتفقه على الأنباسي، والبلقيني، ولازمهما مدة، واشتغل بالعلم وحصل، وارتحل إلى الشام والحجاز، فأخذ عن جماعة، ثم اقتصر على الحديث، وصنف كثيرًا، وله نظم جيدة، وخطب بليغة، انتهى. وذكر من تصانيفه شيئًا كثيرًا سماها بأسمائها. أجل مصنفاته «فتح الباري»، ومن مؤلفاته: «المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان. وتوفي بمصر سنة ٨٥٢.

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ١٨٨).

وأورد البخاري أثر الحسن البصري[1] بقوله: وقال الحسن: «صلِّ وعليه بدعته»[2]. قال الحافظ: وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن هشام بن [١٢٤] حسان أن الحسن سئل عن الصلاة خلف صاحب البدعة؛ فقال الحسن: صلِّ خلفه وعليه بدعته[3].

وأورد البخاري أثر عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه دخل على عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو محصور فقال: إنك إمام عامة نزل بك ما ترى ويصلي لنا إمام فتنة، ونتحرج. فقال عثمان: «الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإن أحسنوا فأحسن، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم»[4].

قال الحافظ: فهذا صريح في أن مقصود عثمان: فأحسن. الإشارة إلى الإذن بالصلاة خلفه، وفيه تأييد لما فهمه المصنف. يعني: البخاري من قوله: إمام فتنة[5].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ودعا له، وقال: اللهم فقهه في الدين، وحببه إلى الناس. ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة. ورأى: عثمان، وطلحة، والكبار. وروى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وسمرة بن جندب، وأبي بكرة الثقفي، والنعمان بن بشير، وجابر، وجندب البجلي، وابن عباس، وعمرو بن تغلب، وخلق من الصحابة. وعنه: أيوب، وشيبان النحوي، ويونس بن عبيد، وابن عون، وحميد الطويل، وثابت البناني، وخلق كثير. قال ابن علية: مات الحسن في رجب، سنة عشر ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣ وما بعدها).

(٢) أخرجه البخاري برقم: ٦٩٤ (ص ٣٢٢).

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ١٨٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم: ٦٩٥ (ص ٣٢٢).

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ١٩٠).

وروى سعيد بن منصور[1] من طريق مكحول قال: قالوا لعثمان: إنا نتحرج أن نصلي خلف الذين حصروك؛ فذكر نحو حديث الزهري[2]، وهذا منقطع؛ إلا أنه اعتضد. وفي هذا الأثر الحض على شهود الجماعة ولاسيما في زمن الفتنة؛ لئلا يزداد تفرق الكلمة. وفيه أن الصلاة خلف من تكره الصلاة خلفه أولى من تعطيل الجماعة[3].

وأورد البخاري حديث أبي ذر: «واسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة»[4]، قال الحافظ: «ووجه دخوله في هذا الباب أن الصفة المذكورة إنما توجد غالبًا في عجمي حديث عهد بالإسلام، لا يخلو من جهل بدينه. ولا يخلو من هذه صفته عن ارتكاب البدعة، ولو لم يكن إلا افتتانه بنفسه حتى تقدم للإمامة وليس من أهلها» انتهى[5].

---

(١) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني. سمع من: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفليح بن سليمان، وأبي معشر السندي، وعبيد الله بن إياد بن لقيط وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد الدارمي، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم، وخلق سواهم. توفي: بمكة، في شهر رمضان، سنة سبع وعشرين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٦، ٥٨٧).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب. ولد في سنة خمسين. روى عن: ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئا قليلا، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره. حدث عنه: عطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، وقتادة بن دعامة، وأمم سواهم. مات لسبع عشرة خلت من رمضان، سنة أربع وعشرين. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦، وما بعدها).

(٣) السابق: (٢/ ١٩٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم: ٦٩٦ (ص ٣٢٢).

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢/ ١٩٠).

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير[1] في رسالته «إعلام الأنباه بعدم شرطية عدالة الإمام في الصلاة»: اعلم أن الجماعة مطلوبة في الصلاة من كل اثنين فما فوقهما، وأن المأمور بذلك كل مسلم؛ فاشتراط صفة للإمام لابد من دليل يدل عليها؛ وإلا كان باطلًا، والأدلة منحصرة في الكتاب والسنة والإجماع، والقياس، وليس في الكتاب العزيز دليل على الاشتراط. وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. كما قيل فغير واضح؛ لأن المراد بعهدي: النبوة. وبالإمام: النبي؛ ولذا أتى الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بكلمة التبعيض؛ حيث قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ [البقرة: ١٢٤]. كأنه لا يصلح كل فرد من ذريته النبوة؛ لما أعلمه الله من أنه تكثر ذريته وتعمر بيته الحرام، ولا يكون عليهم نبي [١٢٥] ولذلك قال: ﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]. ولو أراد بالإمام المقتدى به في أي خصلة من خصال الدين حتى يشمل الإمام في الصلاة؛ لما أتى بكلمة التبعيض، ولقال: وذريتي. كما حكاه تعالى عن عباد الرحمن على العموم، أنهم يقولون في دعائهم: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

أي: اجعل كل واحد منا يقتدى به في أمور الدين. ولم يقولوا: واجعل منا. لأنهم يريدون[2] النبوة كما أرادها الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والنبوة قد تسمى عهدًا، والنبي قد سماه الله إمامًا؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. أي: بنبيهم على أظهر التفاسير وهو إمام لغة بلا كلام.

(١) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن. يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله. ولد بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي بصنعاء.
أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام. له نحو مائة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند). ومن كتبه:(توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار – ط) مجلدان في مصطلح الحديث. (سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني – ط) (منحة الغفار) حاشية على ضوء النهار (إسبال المطر على قصب السكر) (المسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة والزيدية) في مكتبة عبيد بدمشق، مع رد عليه باسم (السيوف المنضية على زخارف المسائل المرضية) (اليواقيت، في المواقيت)، الروض النضير) في الخطب الصنعاني توفي سنة ١١٨٢هـ انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣٨).

(٢) في النسخة: يريدوا.

وإنما قلنا: إن عباد الله الصالحين لم يريدوا النبوة؛ لأنه في سياق صفات الصالحين الآتين إلى يوم الدين، قبل انقطاع عصر النبوة وبعدها ولا يصح من بعده طلب النبوة؛ لأنه طلب ما لا يجوز فإنه قد أخبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا نبي بعده، ولا يجوز الدعاء بالمحال شرعًا؛ فكيف يجعل قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]. مدحًا لهم لو أريد به النبوة، وحينئذ عن علم أن المراد قدوة في الدين غير النبوة.

وأما قول الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]. فكلمة (من) بيانية مقدمة من تأخير إلى اجعل أمة مسلمة لك من ذريتنا، إلا أنها تبعيضية وإن جعلها جار الله أحد الاحتمالين، في الآية؛ وذلك أن جعلها بيانية هو الذي يطابق حال الرسل عليهم الصلاة والسلام في إرادتهم إسلام كل من على وجه الأرض؛ فكيف يحصل كلامه على أنه طلب أن يجعل بعض ذريته أمة مسلمة؟!

ويوافقه قول الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. ولم يقل: وبعض بني. وكلام الله يفسر بعضه بعضًا.

أما تخصيص السؤال بذريته؛ فلأن الإنسان بنجاة أهله أحرص، قال الله تعالى لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. وإلا فالخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ هو القائل: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١](١).

ثم إن الأظهر في إطلاق الظالمين أن المراد به الكافرون، بل قد حصر الله ذلك عليهم في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. وإن كان يطلق على مطلق العاصي كقول أبي البشر آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقال تعالى في معاصي المرسلين: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١].

وبالجملة: فدلالة الآية على اشتراط عدالة إمام الصلاة غير ناهضة ولا راجحة.

(١) في النسخة: رب.

وأما السنة ففيها حديثان لا ثالث لهما:

حديث: «**لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه**»[١]. قال الأئمة: ولا يعرف له سند.

وحديث ابن ماجه وفيه: «**لا يؤم فاجر مؤمنًا**»[٢]. وهو ضعيف فيه[٣]، ولا يجوز الاحتجاج به. وهما مع ذلك معارضان بما أخرجه أبو داود والدارقطني والبيهقي من حديث أبي بريدة عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**صلوا خلف كل بر وفاجر**». وقد قدح في سنده إلا أنه لا يقصر عن رتبة معارضة ما ليس أقوى منه.

وبما أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**صلوا خلف من قال لا إله إلا الله**»[٤]. وهو أيضًا مقدوح في سنده؛ ولذلك قيل: إن الأحاديث من الجانبين لا تقوم بها حجة إذا عرفت أنه لا دليل في المسألة على شرطية العدالة.

نعم ثبت عن الشارع تعيين جماعة للإمامة كما أخرجه مسلم[٥] وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي مسعود البدري، قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**يؤم القوم**

---

(١) أورده ابن القيم في بحث في الأحاديث الضعيفة (ص ٣٤). والصنعاني في سبل السلام (١/ ٣٧٣)، والشوكاني في نيل الأوطار (٣/ ١٩٤). وهو ضعيف.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: ٣٠١٤ (٣/ ١٠٥)، والألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم: ١٤٥٢٤ (٣٠/ ٢٤)، وقال: ضعيف.

(٣) كذا في النسخة.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: ١٣٦٢٢ (١٢/ ٤٧٧)، والدارقطني برقم: ١٧٦١ (٢/ ٤٠١)، والألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم: ٧٩٢٥ (١٧/ ٧٢)، بلفظ: «صلوا على من قال لا إله إلا الله وصلوا وراء من قال لا إله إلا الله». وقال الألباني: ضعيف.

(٥) مسلم أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري الإمام الكبير، الحافظ، المجود، الحجة، الصادق. قيل: إنه ولد: سنة أربع ومائتين. سمع بمكة من: القعنبي، وسمع بالكوفة من: أحمد بن يونس، وجماعة. وروى عن: والدارمي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن المنذر القزاز، وأحمد بن منيع، وأحمد بن يوسف السلمي، وإسحاق بن راهويه، وكثير غيرهم. أشهر كتبه (صحيح مسلم)، ومن كتبه (المسند الكبير)، و(الجامع)، و(الكنى والأسماء). توفي مسلم: في شهر رجب، سنة إحدى وستين ومائتين، بنيسابور، عن بضع وخمسين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧، وما بعدها).

أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم سنًّا، ولا يؤم الرجل في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته في بيته إلا بإذنه»(١). وزيد: الأشرف نسبًا؛ لحديث: «قدّموا قريشًا ولا تؤخروها»(٢). أخرجه ابن أبي شيبة عن خيثمة.

ولحديث مسلم: «الناس تبع لقريش»(٣).

وزيد: «الأحسن وجهًا»(٤). وإن كان قد قدح في سنده؛ فإنه يؤيده حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»(٥). فهؤلاء سبعة عدّهم رسول الله مرتبًا لاستحقاقهم الإمامة الأول فالأول.

وحمل بعضهم الاستحقاق هنا على الأولوية، والذي يظهر أنه للوجوب وأنه يأثم من تقدم على من هو أقدم منه مرتبة إثم من أخل بواجب، لكن لا يستلزم الإثم فساد صلاته، ولا صلاة من خلفه.

ولم يذكر الأتقى، والأورع، ولا الأعدل [١٢٧] ولا الأورع(٦)، ولم يأت في ذلك حديث واحد، ولو كان شرطًا لما أهمله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]. ولكان ذكره أهم من ذكر الأول؛ لأنه شرط في صحة الجماعة، وعموم التكليف بها كل يوم خمس مرات؛ فهي أهم شيء مع كثرة الحث على الجماعة؛ ألا ترى أنها لما كانت عدالة الشاهد شرطًا في

---

(١) أخرجه مسلم برقم: ١٤٧٩ (٢/ ١٣٣).

(٢) أخرجه الشافعي في المسند (ص ٢٧٨)، والبزار برقم: ٤٦٥ (٢/ ١١٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: ١٤٩٠ (٣/ ١٥٥)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته برقم: ٤٣٨٢ (٢/ ٨٠٨)، وقال: صحيح.

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة برقم: ٣٤٩٥ (٩/ ٧)، ومسلم برقم: ٤٧٢٨ (٦/ ٢).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم: ٥٢٩٩ (٣/ ١٧٢)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم: ٦٠٩ (٢/ ٧٦)، وهو منكر.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: ٣٢٦٣ (٥/ ١٧٦)، والهيثمي برقم: ١٣٧٣٠ (٨/ ٣٥٥)، والألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم: ٢٨٢٨ (٧/ ٢٧٥)، وقال: موضوع.

(٦) كذا في النسخة.

صحة شهادته؛ ذكره تعالى وكرره في كتابه: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:٢]، وقال: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة:٢٨٢]. في الإثبات وفي النفي: ﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ [النور:٤]. ومثل ذلك المؤذن لما شرط صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عدالته، قال: «فليؤذن لكم خياركم، وليؤمكم أقرؤكم»[١]. أخرجه أبو داود عن ابن عباس مرفوعًا.

وفي اختلاف العبادتين في هذا الحديث دليل على أن الإمام يخالف المؤذن في الصفة الخاصة. أعني: العدالة والخيرية، فإذا لم تقم حجة على الشرطية؛ رجعنا إلى الأصل وهو أن كل من صحت صلاته لنفسه صحت إمامته لغيره.

ودليل هذا الأصل: ما ثبت من الحث على الجماعة لكل مسلم ترغيبًا وترهيبًا، وصلاة غير العدل لنفسه مسقطة لفرضه، مجزية اتفاقًا؛ فتصح إمامته لغيره، على أنه [إن[٢]] قام الدليل على صحة الصلاة خلفه لما ثبت وتواتر من أخباره أنه سيكون على الأمة أمراء يميتون الصلاة ميتة الأبدان ويصلونها لغير وقتها، قالوا: يا رسول الله، فبم تأمرنا؟ قال: «صلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم مع القوم نافلة»[٣]. وهذا المعنى كثير جدًا في الأحاديث، ولا شك أن من أمات الصلاة غير عدل، وقد أذن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في الصلاة خلفه نافلة بخروج وقتها، والاقتداء في النافلة كالاقتداء في الفريضة وشرائطها؛ فما المانع في إمامة مثل الذي أذن له رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟!

هذا ما ظهر لي، فإن كان صوابًا فمن الله والحمد لله. وإن كان خطأ؛ فمني وأستغفر الله، والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. [١٢٨]

---

(١) أخرجه أبو داود برقم: ٥٨٢ (٢/ ٤٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى برقم: ١٩٩٨ (١/ ٦٢٦)، والألباني في صحيح أبي داود برقم: ٥٩٩ (٣/ ١٣٣)، وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) كذا في النسخة.

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي ذر برقم: ١٤١٠ (٢/ ١٢٠).

الخاتمة

من خلال ما ذكره الشيخ في معالجته للمسألتين يتضح ما يلي:

- الشيخ ملتزم بالأمانة العلمية في عزوه الأحاديث والنقولات إلى أصحابها.
- التزم الشيخ بالوسطية في رده على المسألتين محل البحث.
- التزم الشيخ بالوارد من الأحاديث، وأقوال الصحابة، والعلماء في دحض الشبهات وبيان الحقائق.
- وضح بما لا يدع مجالًا للشك كذب القادياني المفتري وذلك من خلال الأحاديث التي جاءت من الصحيح والحسن والضعيف، وهي في جملتها كانت كفيلة ببيان الحق من الباطل.
- وضح الشيخ حكم الصلاة خلف المشرك الصريح والمنافق الصريح بما أجمعت عليه الأمة.
- وضح الشيخ في بيان مسألة حكم الصلاة خلف المبتدع والفاسق بما يتناسق مع وسطية الدين وما أجمع عليه سلف الأمة.

وختـــامًا:

فقد كان الشيخ بحر علم عارفًا بالسنة وأقوال العلماء على سنن أهل السنة والجماعة، يتضح من ردوده ومعالجته للمسائل مدى درايته وعنايته وكفايته للمباحث العلمية.

ولا زال الكتاب يحتاج إلى دراسات فهو ثروة علمية ما أحوج المكتبة الإسلامية إليها.

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يتقبل منا صالح الأعمال.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

«لا يؤم فاجر مؤمنًا».	
«لا يؤمنكم ذو جرأة في دينه».	
«لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله».	
«واسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة».	
«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»	
«يخرج المهدي من المدينة إلى مكة، فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام، وهو كاره».	
«يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»	
«يخرج رجل».	
«يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلًا».	
«يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلًا».	
«يكون اختلاف عند موت خليفة».	
«ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا. فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة».	
«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله».	
المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب، في خده الأيمن خال أسود».	

المصادر

المصدر	المؤلف
سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)
أبجد العلوم	أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي
الأربعون حديثا في المهدي	الحافظ أبي نعيم الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ
الأعلام للزركلي	خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي
بحث في الأحاديث الضعيفة	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم
البدع والنهي عنها	أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي
البعث والنشور	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول	أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي
تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي
التاريخ الكبير	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله
تاريخ دمشق	أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر
تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة	صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين
التعريف ببعض كتب العقيدة السلفية في منطقة جازان	أحمد بن جابر بن إبراهيم الجعفري
تهذيب التهذيب	أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني
جامع الأحاديث	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي
الجامع الصغير من حديث البشير النذير	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي

جامع المسانيد	جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
جامع بيان العلم وفضله	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي
جزء الحسن بن عرفة العبدي	أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي
جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي
جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني
ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)	أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)
سبل السلام	محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة	محمد ناصر الدين الألباني
السلسلة الصحيحة الكاملة	محمد ناصر الدين الألباني
سلم الوصول إلى طبقات الفحول	مصطفى بن عبد الله القسطنطيني
سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد القزويني
سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي
سنن الدارقطني	أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني
السنن الكبرى	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
سير أعلام النبلاء	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي
شرح السنة	أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي
شرح مشكل الآثار	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي

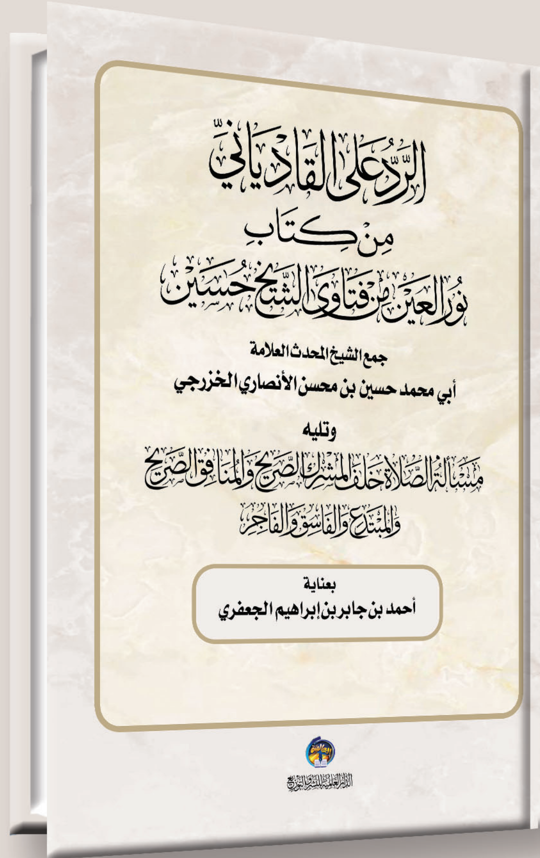
شعب الإيمان	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية	أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي
صحيح ابن حبان	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)
صحيح أبي داود - الأم	محمد ناصر الدين الألباني
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري
صحيح الجامع الصغير وزياداته	محمد ناصر الدين الألباني
صحيح وضعيف الجامع الصغير	محمد ناصر الدين الألباني
طبقات الشافعيين	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي
الطبقات الكبرى	أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية	جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
الفتاوى الحديثية	أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس
فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى	اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
الفردوس بمأثور الخطاب	شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني
القاديانية «خروج على النبوة المحمدية»	أحمد أنور سيد أحمد الجندي
كتاب الفتن	نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي
كتاب الفتن	نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي
كتاب الفتن	أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ)
كشف الخفاء ومزيل الإلباس	إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال	علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)

المتفق والمفترق	أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي
مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر	جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح	أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري
المستدرك على الصحيحين	أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥ هـ)
المسند	محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي
مسند الإمام أحمد بن حنبل	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار	أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)
مسند الشاميين	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني
مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي
مشكاة المصابيح	محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي
مصابيح السنة	أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي
مصادر الفكر الإسلامي في اليمن	عبد الله محمد الحبشي
المصنف	أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)
المصنف	أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١ هـ)
معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب	شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي
المعجم الأوسط	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني

معجم الشيوخ	أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر
المعجم الكبير	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني
المنار المنيف في الصحيح والضعيف	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي
نيل الأوطار	محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني
هواتف الجنان	أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان	أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله



الدار العالمية للنشر والتوزيع
الإسكندرية

٣١ شارع الصالحي - محطة مصر - الأسكندرية
تليفاكس : 3907305 203+ محمول : 01005406403 2+
alamia__misr@hotmail.com

المكتبة العصرية
الإسكندرية